الافتتاحية

أسر الأجانب إستراتيجية المجاهدين الجديدة ضد المحتلين في أفغانستان

صرح الجنرال دان ماكنيل قائد قوات التحالف الصليبي(إيساف) مؤخرا بأن أعدائنا (الطالبان) يبتكرون أساليب قتالية جديدة ضد جنودنا في أفغانستان، ويعد احتجاز وأسر الأجانب واحدة من أخطر هذه الأساليب التي يستخدمها الطالبان كأقوى وسيلة الضغط على القوات الدولية الموجودة في المنطقة.

و أردف بهذا الصدد أحد القياديين العسكريين الأمريكيين الميجور كريستوفر كلاي: لابد لنا أن نعترف بخطورة هذه الإستراتيجية الجديدة وبفشلنا في مقابلتها، لأنني كنت في أفغانستان مؤخرا وأدركت بنفسي مدى تأثيرها على معنويات الجنود الموجودين في أفغانستان بالإضافة إلى أنها لعبت دورا بارزا في تنامي قوة الطالبان.

وقد أخبرت مصادر غربية أخرى عن مخاوف كبار الضباط العسكريين لقوات الاحتلال الصليبي من الأمريكان وغيرهم، من خطورة هذه الإستراتيجية وظهرت ملامحهم في تصريحات أبدى بها هؤلاء الضباط مع وسائل الإعلام العالمية.

وقد حقق المجاهدون بعون الله تعالى ونصرته من خلال هذه الإستراتيجية المؤثرة انتصارا ساحقا ضد القوات الأجنبية الموجودة في أفغانستان، واكتسبوا من خلالها ظهورا إعلاميا غير متوقع.

والمجاهدون إذ يستخدمون هذه الإستراتيجية المؤثرة يريدون أن يثبتوا للعالم أنهم متمكنون من الوضع ومسيطرون على الساحة، وسيستمرون فيها بإذن الله إلى أن يجبروا القوات الغازية إلى الانسحاب من أفغانستان، كما قال القائد الشهيد الملا داد الله رحمه الله أثناء صفقة تبادل الصحفي الإيطالي مقابل إفراج خمسة من المجاهدين المأسورين لدى حكومة كرزاي العميلة في كابول: إن المجاهدين استفادوا من تنفيذ عمليات أسر الأجانب عسكريا وسياسيا وسيستمرون فيها للحصول على مقاصدهم وإرغام الأعداء على ما نريده منهم.

لقد تمكن المجاهدون بعون الله من خلال هذه الإستراتيجية أن يحققوا أهدافهم المرجوة من إلقاء مزيد من الرعب في قلوب الأعداء وإشعارهم بأن المجاهدين قادرون على أسرهم وقتلهم في كل مكان، في الشوارع الرئيسية وفي الطرقات العادية وحتى في مراكزهم الحصينة.

نعم! قد تمكن المجاهدون في شهر مارس من العام الماضي أن يأسر أربعة أجانب مقدونيين، موظفيي إحدى المؤسسات الغربية باسم (إيكالوجي) برفقة ستة أشخاص آخرين من محافظيهم الأفغان وذلك في قلب مدينة قندهار.

إن تنفيذ هذه الإستراتيجية المؤثرة تسببت في دب الخلافات في صفوف قوات التحالف الصليبي وإيجاد الفرقة بينهم.

ويعد حاليا إجراء المفاوضات المباشرة بين الطالبان والحكومة الكورية الجنوبية لحل قضية الأسرى الكوريين مشكلة رئيسية للقوات الأمريكية ، وقوات حلف شمال الأطلسي، والحكومة العميلة ؛ لأنها تعد بمثابة الاعتراف الرسمي بتواجد الطالبان وبتمكنهم وسيطرتهم على المنطقة.

كما يعتبر قرار حكومة الكورية الجنوبية بسحب قواتها من أفغانستان مقابل إطلاق سراح مواطنيهم المأسورين لدى الطالبان ضربة مؤلمة أخرى على كيان التحالف الصليبي بقيادة الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي.

وأخيرا إن المجاهدين في أفغانستان سوف يستخدمون ضد القوات الصليبية كل الوسائل المتاحة لهم من تنفيذ الهجمات الاستشهادية وأسر الأجانب وإجراء العمليات الهجومية وزراعة الألغام وغيرها وسيستفيدون فيها من أحدث التقنيات العسكرية المتوفرة لديهم.

ويعتبرون كل هذا أنجح وأفضل وسائل الدفاع وطرد المعتدين من بلدهم، كما يقول الله عزوجل:

((قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ))

ويقول:

((...وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖ))



التحليل السياسي

نصير الدين "هروي"

أبعاد قضية الأسرى "البعثة التنصيرية الكورية" وآثارها على الأوضاع العسكرية والسياسية

قام المجاهدون بأسر البعثة التنصيرية من كوريا الجنوبية والتي تتكون من ٢٣ شخصا بين امرأة ورجل ، وذلك يوم الخميس٥- رجب-١٤٢٨ الموافق ١٩-٧-٢٠٠٧م) بمديرية (قره باغ) التابعة لولاية غزني في جنوب أفغانستان.

وأعضاء البعثة الكورية الجنوبية هذه هم أعضاء في مجموعة الكنائس الإنجيلية التنصيرية الكورية، ومقرها مدينة بوندانج بضواحي العاصمة سول.

وقد كانت لهذا الحادث ضجة واسعة في الصحافة العالمية والحلقات السياسية والأوساط الاجتماعية.

فقبل أن نشير إلى أبعاد هذه القضية يجب أن نوضح موقف كل من الأطراف المتداخلة في القضية ، وهي :

ألف- الإمارة الإسلامية .

ب- القوات الصليبية بقيادة الولايات المتحدة الأميركية.

ج - حكومة كوريا الجنوبية.

د- إدارة كرزاي العميلة .

١- موقف الإمارة الإسلامية

بعد أن تمكن المجاهدون من أسر أعضاء هذه البعثة التنصيرية طالبوا حكومة كوريا



الجنوبية -مقابل إطلاق سراح هؤلاء المنصرين- انسحاب جميع القوات الكورية البالغ عددها ته٢٠٠جندي ، والتي تعمل مع التحالف الصليبي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان ،

كما طالبوا بالإفراج عن ٢٣ مجاهدا من المحتجزين لدى القوات الأمريكية وإدارة كرزاي العميلة.

٢ موقف القوات الصليبية

يظهر من صنيع القوات الأمريكية وقوات حلف الشمال الأطلسي بهذا الشأن أنها لا تريد أن تستسلم لمتطلبات المجاهدين من انسحاب القوات الكورية والإفراج عن سجناء المجاهدين مقابل إطلاق سراح الأسرى الكوريين ، وتعتبر هذا الأمر هزيمة لغطرستهم وسيطرتهم في أفغانستان ونجاحا باهرا للمجاهدين.

وقد أبدت القوات الأمريكية قلقهم في شهر مارس الماضي من هذا العام تجاه ما قامت به القوات الإيطالية من صفقة تبادل الصحفي الإيطالي (ماسترو جيا كوما) بخمسة من أسرى المجاهدين المحتجزين لدى إدارة كرزاي العميلة.

فالقوات الأمريكية تواجه في هذه القضية خيارين صعبين:

الخيار الأول: قبول متطلبات المجاهدين بانسحاب القوات الكورية من أفغانستان والإفراج عن أسرى المجاهدين لديهم.

الخيار الثاني: متطلبات حكومة كوريا الجنوبية من الأمريكان بشأن إفراج أتباعهم بأي

وسيلة ممكنة سواء بانسحاب قواتهم من أفغانستان أو بالإفراج عن أسرى المجاهدين.

- موقف حكومة كوريا الجنوبية

يبدو من محاولات الكوريين المتواصلة الجدية أنهم مستعدون لقبول أي حل يمكن من خلاله إنقاذ حياة مواطنيهم المأسورين لدى المجاهدين، سواء بانسحاب قواتهم من أفغانستان أو صفقة تبادل أسرى المجاهدين أو أي أمر آخر مقابل إفراج مواطنيهم.

وهذا ما أزمع عليه سفير كوريا الجنوبية في كابول لدى محادثاته مع مندوب المجاهدين هاتفيا، إلا أن الأمريكان يعارضون هذا الأمر بشدة، ومن المستبعد أن سمحوا للكوريين عن طيب خاطرهم بالقيام بإجراء مثل هذه الأمور.

٤- موقف إدارة كرزاي العميلة

لقد تمكن المجاهدون من الاستيلاء على هذه البعثة التنصيرية في منطقة لا تبعد أكثر من (كيلو مترين) عن مكان تواجد جنود إدارة كرزاي وعلى امتداد الشارع الرئيسي بين (كابول - قندهار) الذي يخضع لقوات الأمن التابعة لحكومة كرزاي العميلة (على حد زعمها).

وقد أقدمت حكومة كرزاي العميلة بإجراء محاولات يائسة مع المجاهدين عن طريق زعماء المنطقة لأجل إطلاق سراح ضيوفها المنصرين ، وكان يظهر للمجاهدين والكوريين أنها ليست جادة في القضية لعدم صلاحيتها ولعدم تمكنها من حق القرار الحاسم في القضية.

وهذا ما أبدى به والي ولاية غزني معراج الدين "بتان" أثناء محادثاته بتاريخ ٢٢ـ 7ـ٢٠٠٧ مع شيوخ العشائر الذين عينهم المجاهدون لأجل حل قضية جماعة التنصير الكورية حيث قال لهم بوضوح: نحن نأمل منكم بصفتكم شيوخ العشائر أن تساعدونا في حل هذه المشكلة التي تسيء وتشوه سمعة الأفغان، وأما ما تشترطهم طالبان من انسحاب القوات الكورية والإفراج عن سجنائهم فهذا شيء خارج عن صلاحيتنا نحن حكومة كابول.

وأدركت حكومة كوريا الجنوبية مدى صلاحية حكومة كرزاي ، ولأجل هذا تحاول محاولات جدية في إجراء اتصالات مباشرة مع الطالبان أو مع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية صاحبة القرار الأساسي في هذا الصدد.

وقد صرح جنرال ظاهر عظيمي الناطق الرسمي بلسان وزارة الدفاع الأفغانية العميلة خلال مقابلة أجراها مع إذاعة صوت الحرية بتاريخ ٥-٨-٢٠٠٧م : إن قضية الرهائن الكوريين لدى



طالبان ليست قضية حكومة أفغانستان وحدها ، بل الجهات العسكرية الموجودة في الساحة كالقوات الأمريكية وقوات حلف الشمال الأطلسي كلها مسئولة عن هذه القضية، ونحن إذ نتعامل مع هذه القضية نتعامل بمشورة ومساعدة هذه القوات ولا يمكننا التفرد بها.

وخلاصة القول: أن حكومة كرزاي ليست لها صلاحية قرار يبت في حل مشكلة الأسرى المنصرين.

ملابسات القضية :

لقد أثبتت قضية القبض على البعثة الكورية في أفغانستان أن الحكومة العميلة ليست لها أي سيطرة على الأوضاع في أفغانستان لا من الناحية العسكرية ولا من الناحية الإدارية ، وتعتبر أفغانستان دولة مفتوحة الحدود لكل من أراد أن يدخلها ويعمل فيها ما يشاء ويذهب إلى حيث يشاء.

وأما بالنسبة لأعضاء البعثة الكورية فهذه ليست هي المرة الأولى لدخولها إلى أفغانستان وتصرفاتها فيها كما تشاء ، بل جاءت في شهر يونيو (حزيران) عام/٢٠٠٦م الماضي مجموعات تنصيرية متعددة والتي كانت تبلغ عدد أعضائها إلى ١٥٠٠ شخص بين رجل وامرأة وحتى الولدان الذين لم يبلغوا سن الرشد بعد.

وقد انتشر أعضاء هذه البعثات التنصيرية في الولايات التي يقطنها الأقلية الشيعية كولاية باميان المركزية وولاية بلخ (مزار شريف) الشمالية ومنطقة كارته سخي وقلعة شادة في مدينة كابول.

ودخل أعضاء هذه البعثات التنصيرية إلى أفغانستان بتأشيرات سياحية ورياضية ، وانتشروا في المناطق الشيعية من هذه الولايات الثلاثة بحجة معالجة المرضى والاشتراك في مسابقة الألعاب الرياضية، ولكن سرعان ما افتضح أمرهم أنهم دخلوا إلى بيوت الناس في هذه الولايات غير مستأذنين ، وكانوا يقومون بتوزيع الأناجيل المترجمة إلى الفارسية، وقد

دخل أفراد هذه المجموعات التنصيرية إلى بعض بيوت أهل السنة من قبيلة البشتون الموجودين في تلك المناطق مما أثار غضب المسلمين عليهم ، وقاموا بتظاهرات في ولاية بلخ الشمالية وولاية كابول العاصمة مطالبين بإخراج هذه المجموعات التنصيرية من أفغانستان ، حتى وصل الأمر إلى أن إدارة المحكمة العليا التابعة لحكومة كرزاي اضطرت إلى إصدار بيان طالبت فيه طرد هؤلاء المنصرين خلال ٢٤ ساعة.

وبعد ما افتضح أمرهم طالبت حكومة كوريا الجنوبية من أعضاء هذه البعثات مغادرة أفغانستان خلال مهلة منحتها المحكمة.

واجتمع أعضاء هذه البعثات في مقر سفارة كوريا الجنوبية في كابول ثم نقلوا بالطائرات العسكرية الخاصة التابعة للقوات الكورية في أفغانستان إلى جمهورية أوزبكستان ومنها إلى كوريا الجنوبية.

ويذكرأنه كان من بين هؤلاء المنصرين ولدانٌ مُرْدٌ لم يبلغوا سن الرشد بعد، وكانوا يتجولون ويدخلون كل بيت من بيوت الأهالي ، وكانوا يتقنون اللغة الفارسية أحسن إتقان ، وشبهوا أنفسهم تماما بأشكال السكان الشيعة الهزارة الموجودين بأفغانستان.

إن فكرة إرسال هذه البعثات وبهذا العدد الضخم لم تكن أمرا عاديا بل كانت خطة مدروسة من قبل جهات مختصة بشأن ترويج الفكر المسيحي المحرف.

وقدكشفت الصحف الفرنسية مؤخرا عن حجم النشاط التنصيري الذي تقوم به الكنائس الكورية الجنوبية التي تسعى لتنصير المسلمين مشيرة إلى أن هناك ١٦ ألف منصر كوري يعملون حول العالم ، وأن ٢٠٠٠ منصر منهم في أفغانستان المحتلة.

وقالت الصحيفة "ليبراسيون" الفرنسية : إن احتجاز حركة طالبان الأفغانية ٢٣ منصرا كوريا هي إحدى أسوء الأزمات التي تتعرض لها الكنيسة البروتستانتية في كوريا الجنوبية منذ نشأتها.

وأضافت الصحيفة أن هذه المجموعة المحتجزة هي جزء من ١٦ ألف منصر بروتستانتي كوري منتشرين في ١٧٠ دولة حول العالم، غالبيتهم في الدول المسلمة.

وأشارت "ليبراسيون" إلى أن الكنيسة الكورية الجنوبية تمكنت خلال صيف عام ٢٠٠٦م من إرسال ٢٠٠٠ إنجيلي إلى كابول بتأشيرات سياحية.



وذكرت الصحيفة: أن نجاح طالبان في احتجاز منصرين كوريين أثار جدلا واسعا في أوساط الشعب الكوري الجنوبي، فالمثقفون والدبلوماسيون والصحفيون لا يخفون تشكيكهم في قدرة هذا العدد الضئيل على التأثير الروحي على بلد إسلامي مثل أفغانستان.

من جانبها قالت صحيفة "توفيجارو" الفرنسية: إن هؤلاء المنصرين حُذِّروا ، أو على الأقل حذرت كنائسهم المختصة في التنصير في الأراضي ذات الغالبية المسلمة سواء في آسيا أو الشرق الأوسط من مغبة تنفيذ مهام دينية في أفغانستان.

وذكرت الصحيفة: أن عدد المنصرين الكوريين الجنوبيين هو الأكبر في العالم بعد عدد المنصرين الأمريكيين البالغ عددهم إلى ٤٦ ألف منصر، مشيرة إلى أنهم يشاطرون بعضهم بعضا عددا كبيرا من الطبائع والأهداف، وأكدت الصحيفة أن أهم شيء بالنسبة لهذه الكنيسة هو إخراج المسلمين عن دينهم، ولذلك فهم يركزون خارج آسيا على أفريقا التي يرون أنها" يجب أن تتنصر."

ويعمل هؤلاء المنصرون على نشر الدين المسيحي المحرف في هذه الدول تحت غطاء مزاعم تقديم الخدمات الطبية التطوعية والعمل الإغاثي، ويوجد الآلاف منهم في دول إسلامية يحذر فيها الأنشطة التنصيرية.

وحاليا وعند أسر هؤلاء المنصرين لدى طالبان هناك مجموعة أخرى من متطوعين كوريين يقومون بزيارة ولاية تخار الشمالية الأفغانية بنية تقديم خدمات طبية وإنسانية على حد تعبيرهم.

ولكي لا نطيل على القارئ الكريم نقول: إن أبعاد هذه القضية تصل إلى أقصى الحدود في التعدي على حرمات الشعب الأفغاني المسلم عقائديا وفكريا وأخلاقيا.

إن الأمريكان بعد أن تيقنوا من عدم نجاح سيطرتهم على أفغانستان جعلوا أفغانستان (البقعة الإسلامية) مأوى لكل مفسد في العالم.

فيأتي المرتزق الأمريكي "أديما" ([1]) يصنع سجونا شخصية ويقوم بتعذيب المسلمين الأفغان فيها ، وتأتي البعثات التنصيرية تقوم بنشر الديانة المسيحية المحرفة وترويجها ، كما تأتي مجموعات متعددة من المؤسسات تقوم بترويج الفحشاء وممارسة الرذائل.

آثار القضية على الأوضاع العسكرية والسياسية في أفغانستان

إن قضية القبض على المنصرين الكوريين أثرت تأثيرا قويا على ثقل كفة أحد طرفي الصراع في أفغانستان ؛ فإنها قد أظهرت للعالم بأجمعه مدى تمكن المجاهدين من السيطرة على المنطقة ، كما أبدت ضعف سيطرة قوات حلف الشمال الأطلسي بما معها من قوات إدارة كرزاي العميلة.

إن القضية تسببت في إثارة الخلافات بين قوات التحالف الصليبي بقيادة الولايات المتحدة كما أظهرت مدى صلاحية قرارات حكومة كرزاي العميلة بالأمور المتعلقة بها.

إن القضية تسببت مرة أخرى في ظهور أن حركة الطالبان قوة عسكرية قادرة على تسيير الأمور -بإذن الله تبارك وتعالى- حسب إرادتها في أفغانستان، ولا يمكن -بفضل الله العظيم- التغلب عليها مهما يزيد عدد القوات الأجنبية لإبعادها عن الساحة.

إن إجراء محادثات حكومة كوريا الجنوبية مع الطالبان تعتبر ضربة قاصمة للقوات الأجنبية الموجودة في الساحة التي تعلن كل يوم عن القضاء على مجاهدي الحركة ، كما أنها تنبئ بظهور قوة الحركة عسكريا وإعلاميا وإداريا على الساحة الأفغانية.

إن قضية الكوريين أثبتت للعالم التدخلات السافرة للتحالف الصليبي في أفغانستان من إرسال بعثات التنصير ، ومجموعات أخرى تقوم بأعمال منافية مع طبيعة الشعب الأفغاني المسلم تحت ستار إنجاز أعمال إنسانية وإغاثية.

خلاصة القول

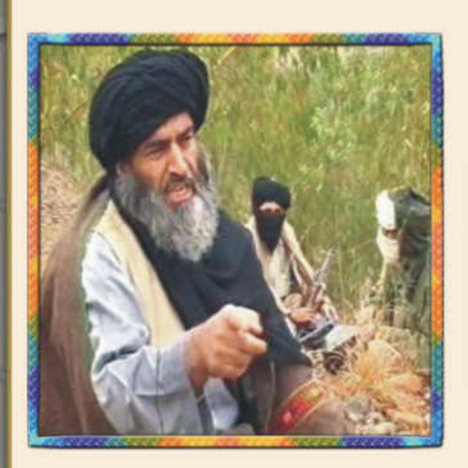
إن هناك مستجدات كثيرة أخرى على الساحة الأفغانية من تصعيد هجمات المجاهدين ضد القوات الأجنبية ، وتراجع أعضاء حلف الشمال الأطلسي عن إرسال جنود إضافية إلى أفغانستان ، وانقسامات داخلية في إدارة كرزاي من إيجاد تحالفات مناهضة لكرزاي ، وكذلك قضية قصف المدنيين الأبرياء من قبل القوات الغازية ، وأخيرا موجة قبض المجاهدين على المعتدين الأجانب ، وأمور متعددة أخرى التي تسببت في استدعاء بوش لعميله كرزاي لعقد اجتماع كامب ديفيد ، وذلك ليطمئنه ويصمده عدة أيام أخرى لهجمات المجاهدين ، إلا أن المجاهدين مصممون على إتمام المسيرة بإذن الله، ومصرون على مواقفهم الشرعية، وهى إخراج جميع القوات الأجنبية من أفغانستان وإقامة حكومة شرعية إسلامية فيها.

فخلاصة القول أن القضية مازالت في بداية مراحلها ، والمجاهدون مازالوا مصرين على موقفهم وهو انسحاب القوات الكورية الجنوبية وإطلاق سراح أسراهم ، وأقدموا بإطلاق سراح أسيرتين وإعدام اثنين من هؤلاء المنصرين ، أحدهما مسئول البعثة البالغ من العمر(٤٢-عاما) ، والآخر نائبه (٣٢-عاما) وذلك لإبلاغ دقات جرس الإنذار إلى آذان المستكبرين الصم .

أديما: مرتزق أمريكي الذي كان يعمل لصالح التحالف الشمالي في كابول ، وقد صنع سجنا خاصا يسجن فيه المجاهدين ومعارضي تحالف الشمال الأطلسي ، وقد أُلقيَ القبض عليه عام/ ٢٠٠٣م وحكم عليه بالسجن لمدة خمسة سنوات ، ولكن أطلق سراحه هذا العام بدون أن يكمل مدة سجنه وذلك نتيجة عفو أصدره كرزاي بحقه شخصيا.

التحليل السياسي

لقاء العدد



الأستاذ محمد ياسر في لقاء مع الصمود

نحن معشر العلماء مأمورون بالجهاد ومأمورون بالتحريض على الجهاد

أجرى الحوار مراسلنا بقندهار

قرائنا الأكارم! تقدم لكم مجلتكم "الصمود" في هذا العدد شخصية إسلامية بارزة في ميدان الدعوة والجهاد، وهو من المشايخ المعروفين وذو المواقف القيمة والثابتة، وله أثر كبير في باب تربية المجاهدين وإرشادهم:

الأستاذ محمد ياسر في سطور:

ولد الأستاذ محمد ياسر (زمرك) بن عصمة الله، عام/١٩٥٣م في قرية (بمي) مديرية (تشك) ولاية (وردك)، تخرج من ثانوية (حبيبية) بمدينة كابول العاصمة عام/ ١٩٧١م، فاز على منحة دراسية فسافر إلى الإيالات الأمريكية المتحدة عام (١٩٧٢م- ١٩٧٣م)، تخرج من كلية الحقوق بجامعة كابول عام ١٩٧٣م، وهاجر إلى باكستان عام/ ١٩٧٤م واشترك في الجهاد عام/١٩٧٥م، وتخرج من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام/١٩٧٩م، وفاز على المناصب التالية:

*- رئيس اللجنة السياسة في منظمة الاتحاد الإسلامي.
*- وزير الإعلام فى حكومة المجاهدين المؤقتة برياسة أحمد شاه في المنفى.
*- وزير الإعمار والإسكان في حكومة المجاهدين المؤقتة برياسة مجددي في المنفى.
*- وزير الإعمار المجدد فى حكومة رباني بكابول.
*- مدرس جامعة الدعوة والجهاد في قسم العقيدة، وطالب مسجل لرسالة دكتوراه فى جامعة القرآن الكريم في السودان.

وهو اليوم عضو نشيط في الحركة الجهادية ضد الصليبيين بقيادة أمير المؤمنين ملا محمد عمر مجاهد حفظه الله تعالى، وأبلاه الله عز وجل في سبيل الجهاد وخدمة الإسلام والمسلمين بلاء حسنا.

الصمود- أستاذنا الموقر! من المعروف أنكم قمتم بدور كبير في الجهاد المقدس إبان الاحتلال السوفياتي ؛ وأنتم اليوم تجاهدون ضد الاحتلال الصليبي وتُعَدّون من نشطاء هذه الحركة، فهل ترون فارقا بين الاحتلالين ؟.

الأستاذ- الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين قائد المجاهدين سيد الأنصار والمهاجرين.

أما بعد : أشكر العاملين فى مجلة الصمود أن أتاحوا لي فرصة لأكتب لإخواني في العالم الإسلامي أسطرا مما يدور في خاطري ، وأسأل الله العظيم أن يوفقني لكلمة الحق وما أصعبها في ظروفنا القائمة ، وأصبحت غالية بعد سقوط كثير من العلماء والدعاة في فخ الباطل وأصبحوا مصداق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (يبيع دينه بعرض من الدنيا.) وتجربتي في الدعوة أن تقديم كلمة الحق وموقف الحق أمام هذا الطاغوت ولو دفعنا قيمتها هى مصلحة كبرى ، وهو الهدف، وكم من الدعاة الذين يعتبرون السكوت على الباطل مصلحة، والمماشاة مع الظالمين حكمة وترك العمل والجهاد اعتدالا وإني أعتبره طرفا من الغزو الفكري التي ترافق الغزو العسكري، وأعتبره كارثة كبرى مما نواجهها، فأسأل الله تعالى أن يلهمني رشدي وأن يقيني شر نفسي.

هذا سؤال جامع يحتاج إلى التحليل والتوسع في المقارنة، فهذه أوجه التشابه :

الف- كلاهما جهاد ضد العدوان والاحتلال العسكري: ذاك عدوان من قبل حلف وارسو، وهذا عدوان من قبل حلف الناتو ، فكلاهما جهاد لتحرير البلد.

ب- الجهاد كان فرض عينا على المسلمين في تلك المرحلة ، وكذلك مقابلة العدوان الصليبي فرض عين لأنه لطرد العدوان .

ج- كانت فئة أجيرة من الأفغان واقفة مع الروس وكذلك مجموعات من الأوباش تقوم بنفس الدور التي قامت به حزب الخلق والبرشم، فمن الناحية الشرعية لافرق في الحكم، فجميع الفتاوى الجهادية التي صدرت في تلك المرحلة قائمة وصادقة في جهادنا هذا.

ولكن من الناحية السياسية هناك فوارق كبيرة:

الجهاد السابق كان ضد الشيوعية وحلف وارسو ، فمن طبيعة المرحلة السياسية والحرب الباردة كانت ترى الدول الغربية القتال بين الإسلام والشيوعية مصلحة لهم، فأيدوا جهادنا وسموه جهادا، وكانت قرارات الأمم المتحدة بجانبنا ضد العدوان السوفيتي، وكذلك الدول الإسلامية إرضاء لشعوبها قامت بتأييد الجهاد وسمتها جهادا فكانت جهادنا لديه تأييد شعبي وإسلامي وعالمي.

وأما جهادنا ضد العدوان الصليبي فأصعب ؛ لأنه لا يملك الدعم السياسي والعالمي، بل بالعكس إن بعضا من الحكام الذين يحكمون البلاد الإسلامية وقفوا بجانب الصليب بجيوشهم، وإعلامهم، فأصبحوا حربا علينا في كل مكان، ففقدنا دارا نهاجر إليه، وفقدنا يد العون من جميع الجهات إلا الله .

أنا كنت ضمن وفد المجاهدين الذي استقبله البيت الأبيض، وكنت عضوا في وفود المجاهدين لدى الأمم المتحدة والمؤتمر الإسلامي، فكنت أسافر وأتجول وأجد استقبالا رسميا وشعبيا، ولكنني عند ما وقفت ضد العدوان الأميركي على أفغانستان رموني بتهمة الإرهاب والتشدد.

فأسأل عالم الصحافة والسياسة: لماذا عند ما كنت أطرد العدوان السوفيتي من بلدي كنت مجاهدا قائدا دبلوماسيا ؛ وعندما أطرد العدوان الصليبي من بلدي أصبحت مجرما مكبلا بالقيود والسلاسل؟.

كنت ضمن وفد المجاهدين لدى الأمم المتحدة، وفي لقاء مع السكرتير العام للأمم المتحدة طالبناه أن يسلمونا كرسي أفغانستان؛ لأننا نسيطر على أكثر من ٩٠% من أراضي أفغانستان، وأننا أصحاب الحق . فقال معترفا لنا : أعرف تماما أنكم أصحاب الحق وأنكم تستحقونه، ولكن نحن في منشور الأمم المتحدة لا حق لنا أن نتدخل في الشئون الداخلية لبلد ما ، نحن لا نتدخل في مشاكل بين الدول.

فأسألهم الآن متى غيرتم منشور الأمم المتحدة إذ تتدخلون في كل صغيرة وكبيرة في أفغانستان: من وضع قانون الانتخابات، وتوزيع ميزانية الدول، حتى في تعيين أعضاء البرلمان ومجلس الوزراء باسم يوناما ؟.

ومن الناحية الشعبية أيضا فالقتال ضد المرتدين المنكرين للدين تماما كان أسهل من القتال ضد العلمانية (سيكولرزم) لأن الشيوعية تحارب الدين تماما ؛ وأما العلمانية تحارب فكرة الجهاد والنظام السياسي في الإسلام، وتعترف بحرية الطقوس الدينية التي لاتعارض سيطرتهم على الشعوب الإسلامية وممتلكاتها.

ومن أهم أوجه المفارقة:

أن الروس كانوا يأخذون أموال الناس ، وأما الأمريكان فتدفع الأموال ، لأجل ذلك استطاعوا أن يشتروا بأموالهم عددا كبيرا من القيادات الجهادية والعلمية ؛ لأن البلد تعاني فقرا اقتصاديا وسياسيا وعلميا.

فالعدوان الصليبي أكثر فضاحة من العدوان الروسي، لأن الشيوعيين قاموا بانقلاب عسكري وشكلوا حكومة وبرلمانا، ثم دخلت القوات الروسية ؛ وأما الأمريكان فاحتلوا البلد أولاً بقواتها، ثم جمعوا عملائهم من أوربا وأمريكا، ثم شكلوا لهم الأحزاب والمجالس ونصبوهم أئمة.

وأكتفي بهذا القدر وإلا فالموضوع بحاجة إلى كتابة البحث.

الصمود- يعلم الجميع أن بعضا من قادة الجهاد السابق يؤيدون الاحتلال الصليبي، ولهم مساهمات في مساندة الحكومة العميلة، وبالعكس أنتم اخترتم صف الجهاد في سبيل الله، فما الذي جعلك تختار هذا الاختيار؟ وما الدليل على افتراق المواقف؟.

الأستاذ - إن الجهاد فرض علينا بأمر رب العالمين وترك الجهاد معصية موجبة للنار، فالمسلم -عند ما يحصل الاحتلال الأجنبي الكافر على بلد الإسلام- إما أن يكون مجاهداً أو مهاجراً أو معذوراً ضعيفاً لا يقدر

لقاء العدد

لقاء العدد

على الجهاد ولا الهجرة ؛ وإما أن يكون تاركا للجهاد، فإني أنظر إلى القضايا من منطلق الشريعة، لا من باب المصالح الظنية لأن المصلحة لاتفارق الشريعة ؛ ولأنني أريد الآخرة، وأبناء الدنيا طريقهم غير طريق الآخرة، لايهمنى هل ننتصر أم لا ؟ بل يهمني أن أموت في سبيل عقيدتي وذلك الفوز الكبير. ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ (آل عمران-١٨٥) وإني أرى طريق الشهادة أسهل الطرق للوصول إلى الجنة والنجاة من النار.

وإن الوقوف فى موقف ذليل أصعب علي من الوقوف في قيود السلاسل، أنا أستغرب لهؤلاء كيف يتحملون كل ذلك الذل والهوان؟. والله إن الموت أهون منه مائة مرة، فهنيئًا لشهدائنا وهنيئًا لأبطالنا في ميادين القتال وهنيئًا للأسود المكبلين فى السجون.

الصمود- لو سمحتم كيف تحللون أوضاع أفغانستان الراهنة ؟ هل هى في صالح المحتلين المعتدين أم هى في صالح المسلمين؟.

الأستاذ - إن وجود مدرسة الجهاد والشهادة في الأمة الإسلامية خير كلها، أو كلها خير، نصرها خير ، شهادتها خير ، كربتها خير.

أنا أبشركم وأتفاءل ! فإن قتلنا فتلك الشهادة التي أمرنا بطلبها وهي أمنية المسلم، وإن عشنا نعيش أحرارًا أبطالاً نصول ونجول يخافنا العدو، وحياة الأبطال والأحرار أحلى من حياة الجبناء والعملاء، نحن نستعد لمعركة طويلة الأمد ضد الباطل إلى أن نلقى الله تعالى ؛ وإنهم يتكلمون من سنة أو عشر سنوات أو عشرين سنة أو مثلها، فانظروا إن عزائمهم عزائم المنهزمين، نحن نفدي بأرواحنا وأبداننا ونفجرها وهم يخسرون دباباتهم وكتائبهم، فخسارتهم في الأموال والأرواح أكثر من خسارتنا.

نحن نتسابق في مواجهتهم، وهم يتلاومون بعضهم بعضاً فمعنوياتهم منهزمة ومنهارة، نحن يزيد عددنا يوماً بيوم، وتأييدنا بين الشعب يرتفع، وهم يفقدون الثقة فيما بينهم ألا ترون أنهم يتكلمون عن الفساد الإداري والمالي، وجو الاختناق الذي لايرجون منه أي الثمار ؛ لأنهم أصبحوا لايثقون حتى بعملائهم، ونحن نجد دعما حتى من الذين يأخذون دولارتهم.

إنهم يستمدون قوتهم من أصوات الناخبين في البرلمان ونراهم يرتجفون كل يوم ؛ لأن أصواتهم تغيرها الأحداث والمنافع ؛ ونحن نستمد قوتنا من عقيدتنا التي لا تتزلزل ، إن التحالف العالمي بقيادة أمريكا لحرب الإسلام ينهار يوماً بعد يوم بسبب اختلافاتهم الداخلية، ومشاكلهم الاقتصادية، ومنافساتهم السياسية مع القوى المتنافسة في المنطقة.

إن دعواهم الباطلة وجيوشهم المكرهة قد أيقظت الشعوب الإسلامية وأثارت مشاعر المسلمين، انظروا إلى ميدان الجهاد فى العراق من الذي استفاد ؟.

فالعراق الذي ما كان يستطيع الشاب المسلم أن يلتحي أو يتكلم عن الجهاد أصبح الآن معقل الأبطال، فيها آلاف مؤلفة من المجاهدين العدد الذي يكفى للعالم المتمرد كله .

انظروا ما كسبناه جهادياً وسياسياً في العراق نتيجة العدوان الأمريكي لم نكن نستطيع أن نكسبه في نصف القرن نتيجة الدعوة الهادئة، فما كسبناه من أخطاء بوش في السياسية العالمية أكثر مما خسرناه نتيجة ضرباتهم، وإن ما كان قد كسبته الغرب في خلال القرنين نتيجة الغزو الفكري خسره بوش في خلال سنوات ، انظر كيف فضح بوش عملاء الغرب الذين كانوا يتزيون بزي الإسلام والدين، فأصبح صف الإسلام والكفر متمايزاً.

نعم إنهم دمروا لنا ملجأ ومهرباً وقطعوا يد العون، ولكن هذه كانت لنا بمثابة إحراق السفن التي أحرقها طارق بن زياد رحمه الله تعالى في أندلس، فأصبحنا متجردين إلى الله وحده لا نطمع ولا نخاف سواه، كنا سابقا نقاتل بنية العودة إلى السفن، ولكننا نقاتل اليوم ونحمل الحزام الناسف معنا، فانظروا للفرق والمكسب. عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرلكم.

الصمود - كيف ترون شعبية كرزاي وهل له حرية كما يزعم ؟.

الأستاذ - إن كرزاي لم يكن شخصية سياسية سابقا ولا يحمل خلفية حزبية ؛ مثل ما كان يحملها نجيب، ولم يخض صراعا سياسيا في عهد شبابه، بل كان شابا تعلم الإنجليزية، كان يبحث عن وظيفة وحياة هادئة مرفهة، يحاول أن يحافظ على موقعه القبلي في مرحلة الجهاد، وكان سكرتيرا للمجددي، وكان رجل المكتب ويحسن الترجمة للأمريكان والغرب.

فهو نِعْمَ الموظف لمن يوظفه، فيقوم بدوره الذي يطلب منه يتحرك وفق الأوامر، فهو اليوم سكرتير للقيادة الأمريكية في أفغانستان حسب المعرفة التي بيني وبينه، ولو كان يملك من أمره شيئا لاختار العودة إلى أمريكا، وكان بيني وبينه مناقشات في الديمقراطية والإسلام، وكان معجبا بالديمقراطية الغربية والعلمانية، والحمد لله الذي أذاقه طعم الديمقراطية التي كان هو يهوي إليها من... ومن... الذي رآه ويراه كل يوم حتى لا يستطيع أن يمنع قوات الاحتلال من قصف بيوت أعوانه وأقربائه.

الصمود - ابتلاكم الله تعالى في هذه الأواخر ببلية من الأسر ثم التحويل إلى حكومة

كابول، ثم نجاكم الله تعالى بفضله العظيم، فهل لكم تعليق على ما حصل ؟.

الأستاذ – الحمد لله الذي اختارني لأن أكون أحد العاملين في سبيل الدعوة والجهاد رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا، نعم إن الله تعالى ابتلاني بسجون الطواغيت، وما استفدت أكثر مما خسرت، والله لو علم عدوي كم نفعني سجني لما أقدم على ذلك، إنها كانت مدرسة أعتبرها نافعة لكل الداعي، وتعلمت فيها ما كان ينقصني وأقل ما استفدت منها أنني فقدت الخوف والقلق من السجن، لا أتمنى العود إليه ولن يمنعني خوفه العمل والجهاد والدعوة إلى الله لا أخاف لومة لائم، ولا يهمني ماذا يكيدني عدوي بعد ما رأيت كم نصرني ربي في مواقع لم يكن لي إلا إياه .

وأنصح إخواني جميعا بأن يكون خوفهم من سجن القبر أكبر من خوفهم من سجن الطغاة، وأن الناس كلهم محكومون بالإعدام ولكنهم لايعرفون موعدهم، وأن لربنا أنكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا أليما، ولديه رقيب عتيد، فهل تخافون مباحث رب العالمين كما تخافون مباحث المنافقين والطغاة ؟.

الصمود – علمت "الصمود" أنكم عدتم بعد الفرج إلى نشاطاتكم الجهادية والدعوية بمعنويات عالية، فما هي نوعية تلك النشاطات ؟ وما هي العوامل التي دفعتكم إلى العمل بتلك القوة؟.

الأستاذ – نعم أنا في صف الجهاد من جديد لا يهمني كم أستطيع أن أقوم بها ؟ وماذا أقوم بها؟ وكم يمهلني عدوي ؟ ولكن يهمني أن أكون في القافلة، وإن السجون والقيود والسلاسل لم تزلزل عزائمي، وما زادتني إلا عزما وفداء، فهم سجنوني وكبلوني وعذبوني وسرقوا أموالي وسيارتي وقطعوا موارد معيشتي، وها أنا حي قوي قادر على العمل أنادي المسلمين جميعا: أن الأمريكان وجيوش الصليب هم كفار حربيون يجب مقاتلتهم ومطاردتهم عن البلاد الإسلامية شرقا وغربا، وأعتبر هذا الكلام حقا من حقوقي في حرية البيان وحرية التعبير، وأبشرهم بأن ديكتاتورية أمريكا أيضا ستسقط مثل: (برولتاريا) الشيوعية إنشاء الله تعالى.

الصمود – إن الله تبارك وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بتحريض المؤمنين على الجهاد بقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ (الأنفال-٦٥) فما هو واجب العلماء الكرام نحو الجهاد المقدس ضد الصليبيين ؟.

الأستاذ – كما تفضلتم إن التحريض على القتال أمر مستقل بجانب الأمر بالقتال، فنحن معشر العلماء مأمورون بالقتال ومأمورون بالتحريض على القتال، وهذا يتعين على العلماء والدعاة وأهل الفتوى، ومع الأسف إن العدو اهتم بهذا الجانب أكثر من اهتمامهم بالقتال، فقاموا بالغزو الفكري الواسع في شتى بقاع العالم يركزون على الأهداف الآتية:

*– إزالة فكر الجهاد وإقامة الدولة الإسلامية، وتهمة ذلك بالدعوة إلى التشدد والعداء.

*– محاولة إخفاء العدوان الصيلبي السافر على الإسلام، وتخدير الأذهان بأنها قتال مجموعة من المتشددين الشاذين على الإسلام وإخراج عامة المسلمين عن المعركة، لأن التركيز على خواص المسلمين والعلماء والدعاة في المرحلة الأولى أهون على العدو من مواجهة العوام .

*– استخدام بعض العلماء وأهل الفتوى من الذين يحملون أسفارًا بأن يصدروا فتاوى بتحريم قتال الأمريكان بحجة أنهم أهل الكتاب، وأنهم يعمرون البلاد، وأنهم أهل الذمة والعهد ومستأمنون.

*– حبس العلماء العاملين وقتلهم وعدم إتاحة الفرصة لهم لأن يردوا الباطل ويظهروا كلمة الحق، وسكوت مجموعة أخرى بحجة الأخذ بالرخصة والحكمة والحفاظ على مصلحة الدعوة، وأن مواجهة العدو ليست بمصلحة للأمة الإسلامية وغير ذلك من الشبهات جعلت عددا من البسطاء في خَيْرَةٍ من أمرهم .

لأجل ذلك إني أرى واجب أساتذتي العلماء وإخواني المجاهدين أن يسلكوا طريق أئمة المسلمين كما فعل الإمام أبوحنيفة رحمه الله تعالى: اختار السجن والتعذيب ولم يقبل أن يكون قاضيا وهم كانوا مع أئمة الجور، والعلماء المعاصرون في صراع مع الكفار.

فالقضية ليست في الفضائل والمستحبات حتى يختار الإنسان فيها طريقا أقل ضررا، بل الخلاف اليوم في الوقوف بجانب الكفار أو في مخالفة الكفار، وإن تحريف الفتوى يؤدي إلى تحريف الدين والحقائق، فليكن موقف العلماء في هذه الفتنة موقف الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى إذ قال: إذا كان الجاهل يجهل والعالم يأخذ بالتقية فمن يقول كلمة الحق؟.

وأصبح بعض العلماء في حد لا يستطيع أن يقول الأمريكان كفار وأعداء الدين، وإن عداوة الكفر ليست مسألة سياسية يتكلم فيها بالتقية، والتقية في مسائل العقيدة ليست من عقيدة أهل السنة والجماعة.

كان أحد من العلماء يناقشني في السجن فكان يقول الأمريكان ليسوا حربيين في أفغانستان، فسألته: هل الأمريكان في العراق كفار حربيون؟ فقال: نعم . فقلت: إذن سهل، أنتم في الجهاد السابق فرضتم الجهاد على أهل العراق لأجل أفغانستان، وقد شاركوا واستشهدوا، فالآن أفتوا بفرضية القتال ضد الأمريكان لأجل العراق فسكت.

فالتخاذل من العلماء فى هذه المعركة أشد وألم من قذائف الأمريكان علينا، فليقم العلماء إما أن يمنعوا المنكر بأيديهم، فإن عجزوا عن ذلك فبألسنتهم ببيان الحكم والفتوى، فإن عجزوا عن ذلك فبقلوبهم وذلك أضعف الإيمان، وهناك المغالطة من تلبيس إبليس، وهى أن بعض الناس يظن أن وقوفهم مع الأمريكان وهم كارهون لهم

لقاء العدد

عبارة عن التغيير بالقلب، وهو غير صحيح لأن الذى يكره المنكر بقلبه يهاجر المنكر، ويفارقه ولايشاركه ولا ينظر إليه بنظرة السكوت والرضاء، فإن من مقتضيات تغيير المنكر باللسان :

١- عدم تأييد المنكر باللسان.

٢- عدم المشاركة والتعاون.

٣- المقاطعة العملية.

إن المسلمين لو قاطعوا الأمريكان في أفغانستان بعدم المشاركة والمساعدة فقط لسقطت القوات الأمريكية وانهزمت.

انظروا كيف قاطعت سوق المدينة وأهلها مع الثلاثة الذين خلفوا حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، الزوجة فارقته في البيت، وصاحب البيع أبى أن يبايعه، حتى لم يكونوا يردون عليهم السلام ؛ أنا أطالب المسلمين أن يقاطعوا مع الأمريكان وعملائهم الذين يحاربون الإسلام والمسلمين كما قاطع أهل المدينة مع المخلفين من القتال دون الإنكار.

انظروا كيف كانت الصحابة رضي الله عنهم يفهمون الإسلام ؟.

ألا يكون هؤلاء من الذين لم يتمعر وجوههم لله قط.

أيها العلماء إذا كان فتواكم بعدم المخالفة مع الأمريكان وعدم التشدد معهم فمن يستحق بغضكم وعداوتكم؟ فقولوا لنا: من أعداء الله ورسوله الذين يتحدث عنهم القرآن ؟.

إذا كان القتال ضد اليهود والنصارى غير جائز، فالقتال ضد المجاهدين واجب ؟ لأنهم متشددون. أهذ المنطق تودون أن يقبله منكم المسلمون ؟.

أفيقوا من سكرتكم لاتظنوا أن الأمة الإسلامية فاقدة الشعور والتحليل والمثالية، إنكم بتماديكم في هذا الطغيان لا تستطيعون أن تعلموا شباب الإسلام ترك التشدد، بل إنها بمثابة إراقة البنزين على النار ؛ وإشعال العواطف بهذه اللامبالاة ليس في مصلحة أحد وإن شعلتها ستحرق ثياب مولعيها أيضًا، فالموقف موقفكم أيها العلماء، والكلمة كلمتكم قولوها قبل أن تلجموا بلجام من النار. ﴿ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وخافوني إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران-١٧٥) ﴿فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾ (البقرة-١٥٠)

الصمود – إن أعداء الله المعتدين والمنافقين يزعمون أنهم أصحاب القوة المادية العظمى وهى غير قابلة للزوال والتسخير، كما يعتقدون أن فكرة نجاح المجاهدين أمام هذه القوة تشبه السراب، وقد تأثرت به أفكار البعض من العلماء والمفكرين العقلانيين، حتى رأوا للخروج عن الأزمة سبلا غير سبيل الجهاد، فما رأيكم بهذا الخصوص ؟ هل تعتقد أنه سيهزم الجمع ويولون الدبر؟.

الأستاذ – نعم سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً ﴾ (النساء-٨٤) ﴿ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴾ (المائدة-٥٢) ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ . إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ . وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ (الصافات/ ١٧١- ١٧٣)

إن الذي يقرأ القرآن لا يشك في أن الزبد يذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض، ونحن عند ما كنا نقاتل الروس في بداية الجهاد كذلك كان يسخر الناس منا ويضحكون، ولكن الله أراهم كيف سقط تمثال لينين، وهذه المرة إن شاء الله تعالى ستسقط (تمثال الحرية)المزعومة.

الصمود – هل تريد توصية للمجاهدين ؟.

الأستاذ – أوصي نفسي وإياهم بتقوى الله عز وجل، والابتعاد عن المعاصي فإن معاصيهم أشد عليهم من ضربات العدو.

وأوصيهم بوحدة الصف والابتعاد عن مواضع الخلاف والفرقة، وبطاعة الأمير وإن كان عبدا حبشيا كأن رأسه زبيبة.

وكذلك أوصيهم أن يتعلموا الجهاد ويلازموا مدرسة الجهاد، وأن يأخذوا هذا العلم من أهله، إن مدرسة الجهاد في أفغانستان -التي منّ الله عليّ أن أعيش فيها منذ ثلاثة وثلاثين سنة- تحتاج إلى دراسة كل ما حدث فيها من السلبيات والإيجابيات، كي لا تتكرر هذه الأخطاء في بقية البقاع الإسلامية، فالمجاهدون الذين عاشوا في الجهاد يعرفون تمام المعرفة أن الجهاد ليست نعمة باعتبار النتائج والفتوحات فحسب، بل المعيشة في خنادق الجهاد نعمة بذاتها لا يعرف قيمتها إلا من عاش فيها. نسأل الله تعالى أن يتم نعمته علينا وعلى المسلمين.

الصمود – ما هى رسالتكم إلى الأمة الإسلامية ؟.

الأستاذ – اللهم ارحمني وارحم الأمة الإسلامية عامة، واغفر لي واغفر للأمة الإسلامية عامة، اللهم إن أعدائك تكالبوا على هذه الأمة كما تكالبت الآكلة على قصعتها وليس لها سواك، اللهم أرسل إلى هذه الأمة من يجدد لها دينها، ويرفع لها رايتها، ويقيم لها دولتها، ويقاتل أعدائها، ويحمي حماها.

يا أمة الإسلام! أبشري ولا تحزني وتمسكي براية الجهاد ؛ فإن العزة في الجهاد والذلة في تركها.

يا أمة الإسلام! لك أبناء قد عزموا أن يصنعوا بدمائهم مجدك، ويعيدوا بتضحياتهم عظمتك. وما ذلك على الله بعزيز.



طالبان في الصحافة العالمية

تقرير للبرلمان البريطاني: "طالبان" تزداد قوة في أفغانستان

صحيفة "واشنطن بوست": كشفت دراسة مفصلة أعدها البرلمان البريطاني عن أن بلدان منظمة حلف شمال الأطلسي لا تعطي قوات الاحتلال العاملة في أفغانستان ما يكفيها من الدعم لأداء مهامها، وسط إشارات واضحة تؤكد تنامي قوة حركة طالبان.

وبحسب صحيفة "واشنطن بوست"، فقد أبرز التقرير - الذي أعدته لجنة الدفاع في مجلس العموم - سلسلة من المخاوف، من بينها قلة التدريب المقدم للشرطة الأفغانية والقوات المسلحة إلى جانب السياسة غير الواضحة، والتي قد تبدو مشبوهة بخصوص جهود استئصال زراعة الخشخاش في البلاد. وركز تقرير البرلمان البريطاني على أن الخطر الأكبر كان يتمثل في قلة الدعم المقدم من جانب بلدان منظمة حلف شمال الأطلسي الأخرى للمهام في أفغانستان سواء على صعيد توفير قوات عسكرية أكثر أو توفير الإمكانيات اللازمة للتصدي لعمليات التفجير التي تقع على نفس غرار ما يحدث في العراق، وكذلك تنامي قوة حركة طالبان والعناصر المشتبه بأنها على صلة بالقاعدة، وكل المقاتلين الذين يوسعون نفوذهم في جنوب أفغانستان.

وجاء في التقرير: "تصرّح وزارة الدفاع بأنّ تمرّد طالبان لا يشكل تهديدًا استراتيجيًا على أفغانستان، لكن الحقيقة أن العنف يزداد وينتشر بشكل غير مسبوق في محافظات كانت تتسم في السابق بالهدوء النسبي، خاصة في الشمال والغرب والعاصمة".

شريط مصور يظهر محتجز ألماني لدى طالبان

قناة الجزيرة: عرضت قناة الجزيرة الفضائية شريط فيديو يظهر رجلا ألمانيا أسره مقاتلو حركة طالبان في أفغانستان وقالت: انه ناشد برلين وواشنطن سحب قواتهما من البلاد، وظهر الرجل في الشريط وهو يتحدث أمام خلفية صخرية في منطقة جبلية، ولم تذع الجزيرة الصوت المصاحب للشريط.

وقالت الجزيرة إن الرهينة رودولف ب. حث ألمانيا والولايات المتحدة على سحب قواتهما من أفغانستان وحث بلاده على المساعدة في إنقاذ حياته وضمان عودته إلى بلده وأسرته.

وكانت طالبان قد أسرت اثنين من الألمان وخمسة من الأفغان في إقليم ورداك في وقت سابق من هذا الشهر.

وعثر على جثة احد الألمانيين مصابة بأعيرة نارية.

وطلبت طالبان إطلاق سراح عشرة من أسراها لدى الحكومة الأفغانية وسحب القوات الألمانية من أفغانستان مقابل الإفراج عن الأسرى.

طالبان تهدد بمواصلة عمليات خطف الأجانب

وكالة "أسوشيتد برس: هددت حركة طالبان بمواصلة عمليات اختطاف الأجانب، محذرة في الوقت ذاته من قتل الرهائن الكوريين الجنوبيين إذا أصرت الحكومة الأفغانية على رفضها لتبادل الأسرى.

ونقلت وكالة "أسوشيتد برس" عن "قارئ يوسف أحمدي" الناطق باسم طالبان قوله: حياة الرهائن الإحدى والعشرين تتوقف على ما سوف تسفر عنه مباحثات الرئيسين الأفغاني حامد كرزاي والأمريكي جورج بوش.

وقال أحمدي: كرزاي وبوش سوف يتحملان مسئولية ما سوف يجري لهؤلاء الرهائن. وكان كرزاي قد صرح أن حكومته تعمل على إطلاق سراح الرهائن، إلا أنه أوضح في الوقت ذاته رفضه لإطلاق سراح معتقلي طالبان مقابل الإفراج عن الرهائن الكوريين، حتى لا يشجع ذلك على المزيد من حوادث الاختطاف.

غير أن أحمدي أكد أن طالبان سوف تستمر في انتهاج اختطاف الأجانب، سواء أفرجت الحكومة عن أسرى من طالبا

طالبان تحمل بوش وكرزاي مسئولية مصير الكوريين المحتجزين

وكالة رويترز: قالت حركة طالبان الأفغانية: إن الرئيس الأفغاني المدعوم من الاحتلال "حامد كرزاي" والرئيس الأمريكي "جورج بوش" المجتمعين في كامب ديفيد، يجب أن يتفقا على الإفراج عن سجناء طالبان و إلا سيكونان مسئولين عن مقتل ٢١ كوريًا جنوبيًا محتجزين لدى الحركة.

من الصحافة العالمية

ويأتي تجديد تهديد طالبان بقتل الرهائن في الوقت الذي وصلت فيه المفاوضات من أجل الإفراج عنهم إلى طريق مسدود مع عدم التوصل لاتفاق حتى على مكان إجراء المحادثات بين دبلوماسيين كوريين جنوبيين والمحتجزين.

وحسب رويترز، قال "قاري محمد يوسف" المتحدث باسم طالبان: "سافر كرزاي إلى أمريكا ومن المحتمل أن يتخذ قرارًا قويًا مع بوش بشأن الإفراج عن الكوريين والموافقة على مقايضتهم بالسجناء لأن بوش وكرزاي مسئولان عن تأمين الرهائن".

وأجاب ردًا على سؤال عما ستفعله طالبان إذا لم تكن هناك مقايضة قائلا: "ستقع المسئولية على عاتق كرزاي وبوش".

وناشدت كوريا الجنوبية الولايات المتحدة والمسئولين الأفغان التفاوض من أجل الإفراج عن المحتجزين.

ولكن دبلوماسيين كوريين جنوبيين التقوا أيضًا بزعماء باكستانيين وحثوهم على استخدام نفوذهم من أجل إطلاق سراح المحتجزين الكوريين الجنوبيين.

وحددت طالبان سلسلة من المهلات الزمنية للحكومة الأفغانية كي توافق على الإفراج عن عدد من أعضاء الحركة، ولتطلق هي بدورها الرهائن الكوريين.

ولكن الحركة قالت: إن الإدارة الأفغانية غير جادة في المفاوضات، وإنها قد تضطر لقتل الرهائن.والمحتجزون الكوريون الجنوبيون، هم أعضاء في مجموعة الكنائس الإنجيلية التنصيرية الكورية، ومقرها مدينة بوندانج بضواحي العاصمة سول.

ألماني محتجز لدى طالبان يطلب من بلاده المساعدة

وكالة "فرانس برس": طلب الألماني "رودولف بليشميت" المحتجز لدى حركة طالبان منذ ١٨ يوليو الماضي المساعدة، وقال في اتصال هاتفي نظمته طالبان: حياتي في خطر.

وقال المتحدث في الاتصال الذي نظمه الناطق باسم طالبان يوسف أحمدي: "اسمي رودولف بليشميت"، وأضاف الرجل بلكنة ألمانية: إن حياتي في خطر وتريد طالبان قتلي".

وتابع في الاتصال الذي جاء بعيد إعلان الحركة رسميًا الإفراج عن رهينتي من الرهائن الكوريين الجنوبيين الـ٢١ اليوم لأسباب صحية: "لكي تفرج الحركة عني أتوسل إليكم إنني بحاجة إلى مساعدتكم"، بحسب ما ذكرت وكالة "فرانس برس".

وأوضح أنه طلب مساعدة السفارة الألمانية والحكومة الأفغانية لنقل طلب من الحركة للتفاوض، ومضى يقول: إن "طالبان تريد التفاوض مباشرة مع الحكومة في كابول" وكذلك أن تلتقي "بأشخاص مكلفين حل قضيتي في الحكومة الألمانية والسفارة الألمانية".

وقال: إنني أشعر بأسف كبير لأن حكومة كابول والسفارة الألمانية لم تسمع صوتي ولا نداءاتي من هذه الجبال، مشيرًا إلى الاتصال الأخير مع السفارة قبل أسبوع بقوله: "لم أتلقّ أي اتصال منذ ذلك والأمر في غاية الأهمية".

واختطف الألماني في ١٨ يوليو على بعد حوالي ١٠٠ كيلومتر جنوب كابول مع مهندس ألماني ثانٍ قتل بالرصاص بعد أن أصيب بوعكة صحية، وفي ١٩ يوليو خطفت الحركة في غزنة جنوب أفغانستان ٢٣ كوريًا جنوبيًا وطالبت بالإفراج عن معتقليها في السجون الأفغانية.

اللويا جيركا يدعو إلى الحوار مع طالبان

دعا مجلس القبائل الباكستاني الأفغاني المشترك (اللويا جيركا) في ختام أعماله في العاصمة الأفغانية كابول إلى إقامة حوار مع حركة طالبان.

كما أقر (اللويا جيركا) تشكيل وفد يضم ٥٠ عضوًا لفتح حوار مع الجماعات المسلحة بما فيها طالبان.

وتبنى الاجتماع عددًا من القرارات تقضي بعدم تدخل أية دولة في أراضي الدولة الأخرى، وتعاونها في محاربة ما يوصف "بالإرهاب" وتبادل المعلومات بهذا الخصوص.

وبحسب موقع "الجزيرة نت"، شدد الرئيس الباكستاني في كلمته بالجلسة الختامية على ضرورة أن يقف البلدان صفًا واحدًا ضد الحرب على "الإرهاب والعنف والتطرف وقوى الرجعية".

الرئيس الإيراني: طهران لا يمكن أن تمد طالبان بالأسلحة

مفكرة الإسلام: رفض الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الادّعاءات الأمريكية والبريطانية بأن هناك أسلحة إيرانية يتم إمداد حركة المقاومة الإسلامية الأفغانية طالبان بها، وذلك خلال زيارته التي قام بها إلى كابول وفي أول زيارة له إلى أفغانستان منذ توليه السلطة في طهران قال نجاد في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الأفغاني حامد كرزاي: "أشكّ جديًا في صحة هذه الادعاءات وأعتقد أنه لا حقيقة لهذا الكلام، ونحن ندعم بكل قوتنا العملية السياسية في أفغانستان".

وكان المسئولون البريطانيون والأمريكيون قد ادعوا أن الأسلحة الإيرانية الصنع تصل إلى أيدي مقاتلي حركة طالبان في أفغانستان وأنهم يستعملونها في مواجهة قوات الاحتلال الأجنبية والقوات الحكومية الأفغانية الموالية لها.

وزعم وزير الدفاع الأمريكي روبرت جيتس في يونيو الماضي أن كميات كبيرة من الأسلحة إيرانية الصنع تصل إلى أفغانستان، وأنه من غير المنطقي تصور أن ذلك يحدث بدون علم الحكومة الإيرانية.

ونفت الحكومة الإيرانية هذه الاتهامات بشدة وأكدت أنها اتهامات لا تتوافق مع الواقع حيث كانت إيران من أشد المعارضين لنظام حكم طالبان في أفغانستان في الفترة من عام ١٩٩٦ حتى ٢٠٠١.

ومن ناحيته قلل الرئيس الأفغاني كرزاي من صحة وقيمة هذه الادعاءات، وقال إنه لم يرد حتى الآن دليل يثبت صحتها.

إكرام ميوندي

سبحان الله العظيم !!! انقلبت الموازين وتغيرت المفاهيم ???

مقالات

تمر بأسماعنا يوميا مئات من المصطلحات – إن لم تكن آلافا– وهى بلفظها كلمات طيبة مأنوسة لا تنقبض بسماعها الطبائع ، ونغمات مألوفة لا تأباها الآذان ، ولكنها غريبة بمحتوياتها الجافية ، وجديدة بمفاهيمها الحديثة ، فيتحير الإنسان عند ما يسمع كلمة حق يراد بها الباطل ، أو يستعمل كلام في ضد معناه ، أو يسمى شيء بغير اسمه ، ويزداد به الإيمان قوة ونورا ، واستحكاما وتصديقا بصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث أخبر بهذا الأمر قبل مئات السنين قائلا : (لَيَشْرَبَنَّ ناس من أمتي الخمر، يُسَمُّوْنَهَا بغير اسمها.) رواه أبو داود وابن ماجة.

وتفاقمت الأوضاع وعظمت المصيبة عند ما أخذت وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة تنشر تلك المصطلحات وتستعملها في معانيها المنحرفة ، وبدأت تسعى في تكرارها بمفاهيمها الحديثة ، حتى يكاد أن ينسى الكهل اللبيب معانيها الأصيلة، فما بالك بالناشئ الحدث، وقد عمت البلية في المجتمعات الإسلامية إلى أن بلغت الحكاية إلى درجة الفكاهات:

أخبرني أحد الإخوة قائلا: حضرت في بلد إسلامي إلى محكمة في معاملة شراء أرض ، فطلب مني المدير شاهدا يشهد لي . فجئت برجل ذي حلية إسلامية تظهر عليه أمارات الصدق والتقوى، فقال: أريد رجلا ذا اعتبار. ففهمت أنه يريد رجلا مثله ، فجئت بفاسق لئيم ، فقبل شهادته ، وأمضى القضية !!.

محبوس مظلوم أطلق سراحه ، فاجتمع عليه الناس ، فبدأ بقصته الطويلة وأضاف : قلت لمدير التحقيق : أية جريمة ارتكبتها ؟. فأشار إلى سائر المسجونين من العلماء والطلبة والصالحين قائلا: أي واحد من هؤلاء تحسبه مجرما، وأضاف: هذا ابتلاء لنا ولكم فاصبروا. فقطع كلامه أحد الزائرين وقال : أخطئت في البيان ، هلا قلت لهم : لست مسلما ، ولا أصلي ولا أصوم... فيحسبونك صالحا ، ويطلقون سراحك فورا !!.

نعم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال: (لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع.) رواه الترمذي.

عصر انقلاب المصطلحات

ولا يبعد أن نسمي هذا العصر بـ(عصر انقلاب المصطلحات) لأن الكلمات التي تدل على مكارم الأخلاق تستخدم للفجار الحمقى والمنافقين الخرقى، وتوصف بها اللئام والمجرمون ، والشجاعة والكرم والمجد يمدح بها الجبناء والأوباش السفلة من عملاء الأجانب ، وألقاب العدالة والشرف والرحمة والرفق تهدى سماحا للمعتدين المحتلين الذئاب الضارية باللحوم البشرية ؛ وهكذا انقلبت الموازين فالحسنات حلت محلها المساوي ، وكِفّةُ الميزان ثقلت بالخبيثين وخفت بالطيبين ، وقد ابتلينا بهذه الفتنة إذ اخترنا موالاة اليهود والنصارى وسائر الكفار ، وهجرنا قول الله تبارك وتعالى: ﴿ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ (الأنفال–٧٣) فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وإن كنتم في ريب مما ذكر فاضغطوا على زر من أزرار وسائل الإعلام لديكم فافتحوا تلفازا أو إذاعة واستمعوا إليها ، أو اقرءوا صحيفة من صحف بلادكم

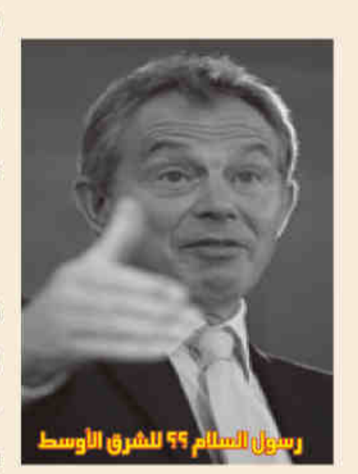
قوافل

الإسلامية ، فستتناثر عليكم كلمات تعرفونها بنغماتها ومعانيها الأصيلة المهجورة ، وستستنكرونها بمفاهيمها المنحرفة المرادة المستفادة منها فعلى سبيل المثال:

جنود السلام

وهى كلمة رزينة ، ذات دلالات رصينة ؛ لكنها تستعمل في المصطلح الجديد للقوات الطاغية التي تقوم بقتل المسلمين وتشريدهم ظلما وعدوانا ، وتهدم القرى بالقصف العشوائي ، وتدفن النساء والأطفال تحت أنقاض بيوتهم ، مثل قوات "الناتو" (ايساف) في أفغانستان المسلمة ، فأيهم أثخن في قتل العلماء والطلاب والصالحين فهو أسد يقدر جهوده بمثاقيل الذهب ، ويسمن مساعيه في سبيل تحقيق الهدف الأسمى ألا وهو السلام العالمي بالقضاء على الإرهاب.

رسول السلام للشرق الأوسط


رسول السلام ؟؟ للشرق الأوسط

كلمة أنيقة محببة للناس لاسيما للشعوب المنكوبة ؛ ولكنها في الاصطلاح الحديث تطلق على ألد أعداء الله وأشرس أعداء المسلمين ، ألا وهو عدو الله "توني بلير" رئيس الوزراء السابق لـــ(بريطانيا) .

ومن العجائب أن الشعب البريطاني لعن "بلير" وطرده من الحكم ، وأسقطه إلى الهاوية البعيدة لشراسته وحبه للحرب وإراقة الدماء ، لكنه فاز على منصب رفيع (رسالة السلام) وذلك ليجني ثمار أعماله السابقة من ارتكاب الجرائم البشعة بشأن المسلمين ، واشتراكه في الحرب الضروس التي أحرقت البلاد الإسلامية ، وطعمت آلافا من الجماجم البريئة .

وقد ذكرت جريدة الشرق الأوسط يوم الاثنين (١٠ جمادى الثانية ١٤٢٨هـ /٢٥ يونيو ٢٠٠٧م/العدد-١٠٤٣٦) : " وفي مانشستر (بريطانيا) طالب آلاف المتظاهرين في بريطانيا أمس رئيس الوزراء المقبل غوردن براون بسحب قوات بلادهم من العراق في غضون مائة يوم ...

ونظم المظاهرة تحالف (أوقفوا الحرب) وهو حركة تطالب براون أيضا باستبعاد أية إمكانية لتوجيه ضربات إلى إيران ... وقال رئيس الحركة اندرو موراي: «نحن هنا لكي نقول وداعا لرئيس الوزراء الأكثر خطرا والأكثر حبا للحرب في التاريخ البريطاني الحديث، ولكي نطلب منه أن يأخذ معه سياسته».

وأضاف: «يمكن للبابا أن يغفر لتوني بلير ولكن الشعب البريطاني لا نية له بذلك. نريد من براون أن يقوم بانطلاقة جديدة عبر سحب الجنود من العراق وان يقطع العلاقة مع السياسة الخارجية لجورج بوش (الرئيس الأميركي)».

من جهته اعتبر مارك كرانتز المسئول عن هذه الحركة في شمال غربي انجلترا: إن براون حتى ولو كان قد دعم الحرب على العراق فعليه ان يتذكر ان شعبية بلير انهارت بعد الاجتياح الأميركي للعراق في مارس (آذار) ٢٠٠٣.

وأضاف لوكالة الصحافة الفرنسية: «هو يعرف أنه حصل على منصب رئيس الوزراء لأن توني (بلير) غادر باكرا. والسبب الوحيد الذي دفع بلير إلى المغادرة باكرا هو الكارثة التي حصلت في العراق» ... " .

حرية المرأة

لاريب أن النساء المسلمات ولدتهن أمهاتهن حرائر ، ويستحقن حرية كاملة في شريعة الله الحكيمة ، لكن المراد منها هى الحرية بالمعنى الآخر وهو الخروج على المجتمع الإسلامي ، وأن يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، وأن يضعن الحجاب الشرعي ، وأن يقلدن الأوروبيات ، فيخلعن الثياب تماما أو يصرن كاسيات عاريات ، حتى لا يكون الحياء في أعينهن ، ولا الرزانة في خلقهن ، ولا الوقار في حركاتهن ؛ وأما

المتحجبات فهن متخلفات لايعرفن من حقوقهن شيئا ، أو لستن حرائر ، أو لستن محظوظات ، بل هن محبوسات في سلاسل العادات الجاهلية ، أو قيود التقاليد القبلية الظالمة .

اختطاف الأبرياء

هذه الكلمات يطلقونها على المعاني الغريبة جدا ، فكلمة "الأبرياء" في قاموس المصطلحات الحديثة تطلق على المعتدين الذين احتلوا البلاد الإسلامية وأراقوا الدماء الذكية بغير حق ، وكذا على الذين يؤيدون الاحتلال ويسعون جاهدين في سبيل مشروعيته بالمال والنفس ؛ وأما كلمة "الاختطاف" فتطلق على عمل المجاهدين الذين أسروا هؤلاء المجرمين أسارى الحرب الدامية ، فعلى سبيل المثال إن الكوريين أرسلوا جنودهم لقتل الأفغان ومساندة الاحتلال ، ثم أرسلوا شمامستهم وقساقستهم تأييدا للاعتداء ، وَلِيُنَصِّرَ شباب المسلمين وأولادهم ؛ ولما أُسِرُوْا أقاموا الدنيا وأقعدوها منادين بأصوات عالية : إنهم اختطفوا أبرياء أبرياء أبرياء !!!.

حجتهم أنهم جاءوا للأعمال البشرية الخيرية ؛ فهل الاعتداء بالقتل والتشريد ، وبالتنصير والتبشير عمل بشري ؟ وهل إعانة المعتدين بالأسلحة والعتاد والتموين بالاحتياجات والذخائر النفطية وغيرها عمل خيري ، ولا تعد اعتداء وإجراما ؟. فإن صحت هذه الدعوى فمن المعتدي الذي يقوم بقتل مئات من الأفغان يوميا ؟ عسى أن لايقدر أحد من الناس على الإجابة ؛ فإن كل دولة من الدول المساهمة في الاعتداء تدعي أنها لم تجئ هنا إلا لتقوم بأعمال خيرية وبشرية !!!.

إن مشكلة فهم المصطلحات في عصرنا صارت من المعضلات العويصة ابتليت بها الخاصة قبل العامة ، وصارت سببا لإثارة القلق البالغ والاضطرابات في المجتمعات الإسلامية ؛ وذلك لتعرضها للتحريف المتعمد من الكتلة الاستعمارية بهدف تمزق المجتمع الإسلامي إلى فرق متناحرة وأحزاب متنافرة ؛ فعلى سبيل النموذج : يسمع المسلمون من وسائل الإعلام على مدار الساعة أن حركة الطالبان يقتلون الأبرياء ، أو يقاتلون جنود السلام ، أو يختطفون عمال المؤسسات الخيرية ، فيقعون في الفتنة غافلين عن الحقائق، ويغضبون شديدا على إخوانهم المجاهدين ، ويلومونهم بغير حق ويحسبون أنهم يشوهون الإسلام ، فيقع منهم التدابر والتخاذل لإخوانهم ، والحقيقة أن هذه دسيسة من دسائس الطغاة ، ومؤامرة من مؤامراتهم ، فيجب الحذر والتنبه لذلك ، لأنهم يرجفون ويلبسون ، ويمكرون ويمكر الله ، والله خير الماكرين.

وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم : (تُعْرَضُ الفتنُ على القلوب كالحصير عُوْدًا عُوْدًا ، فأي قلبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَتْ فيه نُكْتَةً سوداء ؟ وأي قلبٍ أنكرها نُكِتَتْ فيه نكتة بيضاء ، حتى يصير على قلبين : أبيضُ مثل الصفا ، فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض ؛ والآخرُ أسودُ مرتادا كالكوز مُجَخِّيًا ، لا يعرف معروفا ، ولا يُنكر منكرا، إلا ما أُشْرِبَ من هواه.) رواه مسلم. والله المستعان.



أحد جنود السلام أثناء أداء مهمته السلمية في أفغانستان

مقالات

حديث الكاميرا

المجاهدون في طريقهم إلى العمليات في منطقة ميوند بولاية قندهار







أحد المجاهدين يترصد التحركات الجوية للعدو



احراق قافلة السيارات الحكومية على الشارع الرئيسي (كابول -قندهار)بولاية زابول



عملية استشهادية على القوات الصليبية بمركز مدينة قندهار



احراق قافلة الشرطة العميلة بمديرية ميوند في ولاية قندهار



جرحى البريطانيين بولاية هلمند

حديث الكاميرا

الشهداء

شهداؤنا الأبطال

إكرام "ميوندي



الشهيد المولوي عبد الحنان (جهاد وال) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية أخونا في الله الشيخ الجليل ، والمجاهد الكبير ، والعالم الورع المولوي عبد الحنان (جهاد وال) بن محمد إبراهيم بن خليل أحمد .

ولشدة شغفه وزيادة علاقته بالجهاد سمى نفسه (جهاد وال) وكلمة " وَالْ " في اللغة المحلية (البشتو) تستعمل مكان ياء النسبة مثلا : تقول (مَيْوَنْد وال) مكان ميوندي ، (دمشق وال) مكان دمشقي .

ولادته: ولد الشيخ عبد الحنان رحمه الله تعالى عام ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م في قرية (أَتْلِيْ) من مضافات مديرية (خَاكْرِيْزْ – من قندهار) وهى تقع شمال عاصمة الولاية على بعد خمسين كيلو مترا تقريبا ، وجنوب ولاية (أُورزْجَان) يمر بها شارع (قندهار – أُورزْجَان) .

نسـبه: كان الشهيد رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (تُوخِيْ) وهى من قبائل البشتون المشهورة ، وكان أبوه وجده وأسرته يشتغلون بزراعة أراضيهم في قريتهم المذكورة .

نشـأته: إن الشهيد (المولوي عبد الحنان) نشأ في بيت بدوي عادي ، وجو مفعم بالحب والطمأنينة ، وترعرع على حب الدين والوطن ، وكان أبوه رجلا متدينا يحب العلم و العلماء كسائر الأفغان ، فلذا وقف ابنه للعلم والمعرفة، فبدأ أخونا البطل رحلته العلمية في صغره ، فكان يقرأ على المشايخ وينتقل من مسجد إلى آخر في طلب العلوم الشرعية على ما هو النظام السائد في البلاد ، ولما بلغ عنفوان الشباب (ثمانية عشر عاما) وفرغ

من العلوم الشرعية انضم إلى صفوف الجهاد المقدس ، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد ولقي ربه الكريم .

سيرته: كان الشهيد (جهاد وال) رحمه الله تعالى نحيف الجسم ، ربع القامة ، فصيح اللسان ، حسن الخلق ، بارا بوالدته ، واصلا قرابته ، قائدا محنكا ، شجاعا متواضعا ، عالما ذكيا ، داعيا حكيما ، محمود السيرة ، وحميد السريرة .

خلفــه: خلف بعده والدته وأولاده الصغار : أربع بنات ، وثلاثة بنين : أكبرهم محمد ناصر (١٤- سنة) وأوسطهم أنس (١٠- سنوات) وهما يدرسان العلوم الشرعية وأصغرهم حميد الله (ابن سنة) ، كما خلف ثلاثة إخوة وأبنائهم وأسرة متدينة كبيرة ، وآلافا من تلاميذه المجاهدين الذين عاهدوا الله أن يستمروا في الجهاد المقدس ، ويسيروا على نهج الكتاب والسنة، وأن يعيشوا في ظلال الإسلام دين الله الخالد ما دامت الحياة .

جهاده: لما فرغ أخونا في الله من تعلم العلوم الشرعية في السن المبكر وجد نفسه تشتاق للجهاد في سبيل الله ، وذلك إبان احتلال الاتحاد السوفيتي لأفغانستان ، فالتحق عام ١٩٨٢م بجبهة القائد المشهور آنذاك ملا محمد شرين وكان مقرها في مديرية (أَرْغَنْدَابْ) التي تقع شمال مدينة قندهار على بعد ثمانية (كيلو مترات) .

وكان رحمه الله تعالى يقوم في جانب الجهاد بأداء واجب الدعوة إلى الله وإرشاد المسلمين ، كما كان يدرس للطلاب داخل الجبهة ، وثبت واستقام في عمله هذا إلى أن نصر الله تعالى جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، وأمحى الله عز وجل الاتحاد السوفيتي من خريطة العالم بفضله وقدرته ، والله عزيز ذو انتقام .

ولما رأى أخونا (جهاد وال) الفوضى السائدة في البلاد بعد فتح كابول العاصمة ودخول المجاهدين إليها أبعد نفسه عن المعارك والحروب الداخلية ، وبدأ يضيق صدره عما يجري من الفتن والإحَنِ والمحن ، فأراد أن يذهب مع المهاجرين المجاهدين إلى دولة تاجكستان حيث يجاهد المسلمون ضد حكومتها الشيوعية .

ذهب أخونا رحمه الله تعالى إلى تلك البلدة شوقا للجهاد المقدس وفرارا عن الفتن ، فساهم هناك في القتال وأصيب بجروح ، فشفاه الله تبارك وتعالى ، ثم وقع في كمين الجنود الروسية ، فأسروه لمدة أسبوعين ، وضربوه وعذبوه بأنواع من العذاب ، ثم نجاه الله تعالى بفضله العميم .

يروي لنا ابن أخيه عنه قوله : إن الجهاد في تاجكستان كان من الصعوبة بمكان ، كنا ننقل الأسلحة والعتاد على الأكتاف بمشقة بالغة فوق الجبال الشامخة ، ومرة كنت أذهب منفردا في ظلام الليل فوقعت في بئر عميق ممتلئ ماء فغلبني وغطاني ، حتى اصطدم رجلاي قعر البئر ثم رفعني الماء بحكم الله عز وجل ، فأمسكت ببعض جوانبها ، ثم وفقني الله للخروج منها .

عاد رحمه الله تعالى إلى البلاد بعد عشرة أشهر فوجد الأوضاع على ما كانت ، فرجع مرة أخرى إلى المجاهدين في تاجكستان ، وبعد مدة مديدة عاد إلى بلده ، وطفق يدرس للطلبة في مسجده حتى بدأت حركة الطالبان الإصلاحية .

وفي بدأ الأمر تجنب الحركة لأمرما، لكن القيادة كانت بأمس الحاجة إلى أمثاله ، فأصدر أمير المؤمنين أمره الكريم بتعيينه مساعدا لوالي ولاية هَرَات ، فأشغل منصبه أداء للواجب ، ثم وسد له قيادة لواء المجاهدين العرب في تلك الولاية بما فيهم الشهيد أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله تعالى ، فأخلص لله جادا في عمله إلى سقوط الحكومة .

وأبلاه الله بلاء حسنا عند سيطرة المنافقين (عملاء الأمريكان) على مدينة هرات وهو مع جنوده المهاجرين والأنصار في معسكره ، فسبحان الله العظيم !! ما وهن وما استكان ولم يجبن بل أرسل المجاهدين بقيادة ابن أخيه الشهيد (كل محمد) للاستيلاء على المدينة وفتح الطريق لمغادرة عوائل المهاجرين ، وبنصر الله تعالى نجحت الخطة وأمر العوائل بالمغادرة ، ثم غادروا المدينة سالمين .

ولما أراد أمير المؤمنين حفظه الله تعالى الكرة على أعداء الله الأمريكان وعملائهم سارع أخونا البطل إلى ميدان القتال ، ورغم شدة اشتغاله بالجهاد الميداني كان رحمه الله تعالى عضوا في اللجنة العسكرية يساهم في إدارة الشئون الجهادية.

بدأ يجهز لمواجهة الأعداء وقد فتح الله عز وجل على يديه خلال أيام مديرية (دَايشُوبان) من مضافات ولاية زابول ، ثم سار بجبهته إلى مديريته (خاكريز) ، لكنه فُوجِئَ في نصف الليل بهجوم أمريكي شديد ، فجاءوا ركبانا ورجالا بالدبابات والطائرات المقاتلة ، وجعلوا يقصفون المنطقة بأسرها ، فاستيقظ الأهالي من الرجال والنساء والولدان ، وظنوا أن القيامة قد قامت ، وفي هذه الساعة الحرجة قام سريعا بنقل المجاهدين إلى الجبل القريب فنجاهم الله تعالى ، وخسر الأعداء ولم ينالوا شيئا ، إلا أنهم وجدوا أخا القائد الكبير (تور أغا) في بيته فأمسكوه وحبسوه ثلاثة أشهر ثم أطلقوا سراحه.

وفي معركة أخرى هاجمت الأعداء مقر الجبهة ، وبعد قصف المنطقة عشوائيا ظنوا أنه لم تبق فيها عين تطرف فأدخلوا جنودهم الوادي ، لكن المجاهدين كانوا لهم بالمرصاد فبدأت الحرب وحمي الوطيس ، وأسفرت المعركة عن هزيمة الأعداء ، وثمانية قتلى وإصابة الكثير في صفوفهم بالجروح، كما استشهد رجلان من المجاهدين وأصيب اثنان منهم بجروح.

وبعد مدة عادت القوات المعتدية ليلا بدباباتهم وطائراتهم وخيلهم ورَجْلَتِهِمْ ، وجاءتهم من فوقهم ومن أسفل منهم ، وجعلت تقصف مقر الجبهة في الجبل ، فأراد القائد الخبير بشؤون الحرب أن يحمي المجاهدين

مع الشهداء

عن القصف استعدادا للقتال مواجهة ، فحركهم إلى جهة القبلة ، لكن من حكمة الله العزيز الحكيم أنه سد الطريق أمامهم في الجبل في الليل المظلم ، فاستراحوا في منخفضا ته ، فلما أصبحوا رأوا أن الأعداء طلعوا قمم الجبل ومرتفعاته وأنهم محاصرون ، فقام القائد بتوزيع المجاهدين إلى ثلاث فئات : فئة منها طلعت طلعا ، وفئة صعدت مرتفعا في الجانب الآخر ، وفئة بقيت معه في مكانه ، وبدأت معركة الكرامات ، ودامت ثلاثة أيام مع الفارق الكبير : فريق معهم العدد والعدة وجميع الوسائل الحربية الحديثة وأنوع الأسلحة المتطورة يقاتلون في سبيل الطاغوت ، وفريق لايتجاوز عددهم أربعين رجلا بأسلحتهم الخفيفة ، يقاتلون في سبيل الله ثلاثة أيام لا يجدون طعاما ولا شرابا ولا يقدرون على علاج الجرحى ، وهنا يأتي نصر الله العزيز المنتقم ، فيكشف الغمة ويهزم الأعداء ، وتنتهي المعركة بقتل اثني عشر شخصا من الأمريكيين والعملاء وإصابة الكثيرين منهم بالجروح ، كما استشهد عشرة أشخاص من المجاهدين وأصيب ابن أخيه (كل محمد) وسبعة آخرون بجروح .

ومن هذا اليوم جعلت عيون العدو تراقبه عن كثب وتلاحظ حركاته وسكناته ، لكن القائد البطل كان حاذقا محنكا يعرف ما يدور حوله فانتقل بالمجاهدين إلى مديرية (زيري) غرب مدينة قندهار ، ودخل المعركة الصعبة مع المجاهدين الآخرين ، ودامت المعارك مواجهة تسعة أيام ، ولما يئس العدو وخسر المعركة قصف مقره بصاروخ (كروز) الساعة العاشرة ليلا بتاريخ / ١٨- شعبان-١٤٢٧هـ واستشهد فيه ابن أخيه القائد الباسل الشجاع (كل محمد بن تور أغا) وكذا المجاهد الكبير الحاج عبد الحميد وسبعة عشر شخصا ، كما أصيب ثمانية أشخاص آخرين بجروح .

ومن بطولاته أنه دائما كان يذهب بالمجاهدين إلى المناطق التي يدور فيها القتال الشديد ، فلذا انتقل بهم إلى ولاية (هِلْمَنْد) مديرية (جِرِشْك) منطقة (زَمْبُلِي) ليشترك في القتال هناك .

ومن لطائف حياته أنه كان يربي تلاميذه المجاهدين على أساس من الحب والخلوص، وكانت علاقتهم به قوية للغاية، وكانوا يحبونه حبا شديدا حتى كان يرسل إليه الشهيد أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله تعالى من العراق ، ويخاطبه بـ(والدي الأستاذ...) وهذا يعد من مناقبه .

شهادته: إن عيون العدو المعتدي عرفت مكان تواجده في هلمند ، فهاجموا ليلة الثلاثاء /٢٦ - محرم الحرام- ١٤٢٨هـ المسجد الذي بات فيه مع عدد قليل من زملائه ، فاستيقظ والعدو الغاشم على الباب ، فأخذوا أسلحتهم وقاتلوا قتال الأبطال ، وأخرجوا أنفسهم من المحاصرة ، وأسفرت المعركة عن تدمير دبابة وقتل وإصابة في صفوف الأعداء ولم ينالوا المرام - وهو القبض عليه حيا - كما استشهد تسعة من المجاهدين و واحد من الأهالي ، وأصيب ثلاثة أشخاص من المجاهدين وشخصان من الأهالي بجروح .

وفي الساعة الأخيرة من ليلة الأربعاء /٢٧- محرم الحرام- ١٤٢٨هـ = ١٥- ٠٢-٢٠٠٧م استيقظ سيدنا (جهاد وال) لأداء صلوة التهجد ليتقرب إلى الله عز وجل بصلاته الأخيرة ، وفي هذا الوقت قصفت المقاتلات غرفته ودمرتها بالقذيفة الأولى ، ثم دامت القصف مدة ، فاستشهد سيدنا (عبد الحنان) والمجاهدون الآخرون ، منهم المجاهد محمد عظيم والمولوي يحيى . إنا لله وإنا إليه راجعون .

ثم نقل المجاهدون جثمان القائد العظيم إلى قريته في (خاكريز) خوفا من نبش قبره كما فعل بالشهداء الآخرين .

ومن حسن الحظ أن المجاهدين قبضوا على الجاسوس ، فإنه جاء إلى المنطقة ليستيقن خبر شهادته فيعود إلى الأمريكان ويأخذ جائزته ، فذهب إلى مزرعة يتعلل أنه عطشان يطلب ماء ، فاستجاب له صاحب المزرعة وناوله الماء ، ثم سأله عن شهادة القائد (جهاد وال) ففطن له وقال لعماله : أمسكوه ، ثم أرسل خبره إلى المجاهدين فقبضوا عليه ، فوجدوا معه من الأوراق والوسائل ما يدل على أنه جاسوس ، فاعترف بجريمته كما أفشى سر تسعة أشخاص آخرين من جماعته فقبض عليهم وقتلوا جميعا. والحمد لله رب العالمين.

١٣- الشهيد ملا كل محمد (صبوري) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية أخونا في الله المجاهد الكبير ، والشاب التقي ، والبطل الشجاع أخونا في الله ملا كل محمد (صبوري) بن الحاج تورجان بن محمد إبراهيم بن خليل أحمد ، وكان المولوي عبد الحنان (جهاد وال) رحمه الله تعالى عمه الشقيق .

وكلمة (كُلْ) بالكاف الفارسية تستعمل كثيرا في لغة البشتو ومعناها الورد .

ولادته: ولد الشهيد (صبوري) رحمه الله تعالى عام ١٣٨٨هـ = ١٩٦٩م في قرية (أَتَّلِيْ) من مضافات مديرية (خَاكَرِيْز) من توابع ولاية قندهار.

نسـبه: كان الشهيد رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (تُوخِيْ) وهى من قبائل البشتون المشهورة ، وكان أبوه وجده وأسرته يشتغلون بزراعة أراضيهم في قريتهم المذكورة .

نشـأته: إن الشهيد (ملا صبوري) نشأ في بيت بدوي عادي ، وجو مفعم بالحب والطما نينة ، وترعرع على حب الدين والوطن ، وكان أبوه رجلا متدينا يحب العلم و العلماء كسائر الأفغان ، فلذا اختار لابنه طريق العلم والمعرفة ، فبدأ أخونا البطل رحلته العلمية في صغره عام ١٣٩٦هـ ، ولما بلغ عنفوان الشباب ودّع حجرة العلم ، وبادر إلى الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفيتي ، فانضم إلى صفوف المجاهدين عام

١٤٠٦هـ واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد ولقي ربه الكريم.

سيرته: كان الشهيد (صبوري) رحمه الله تعالى حسن الخلق ، بارا بوالديه ، واصلا قرابته ، قائدا بطلا ، شجاعا متواضعا ، محمود السيرة ، وقوي الشكيمة .

خلفــه: خلف بعده والديه وأولاده الصغار: بنتين وابنين أكبرهما: سميع الله (لخمس سنوات) وأصغرهما: صدر الشهيد يناهز (تسعة أشهر) وقد ولد بعد شهادته بشهرين.

جهاده: سبق أن الشهيد (صبوري) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس وهو شاب حدث ، وكان في رعاية عمه القائد الشهيد عبد الحنان (جهاد وال) رحمه الله تعالى ، وكان ذا شكيمة وقد رؤي منه في تلك الفترة أفعال تدل على بسالته وتدبيره .

ولما بدأت الحركة الإسلامية على أيدي الطالبان بقيادة أمير المؤمنين ملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى انضم مرة أخرى إلى صفوف الجهاد المقدس بقيادة عمه الشهيد (جهاد وال) رحمه الله تعالى ، فكان مساعدا له ويحسب يده اليمنى ، ويفوض له كثيرا قيادة المعارك الصعبة ، وجرح في عهد الإمارة أربع مرات ، وفي كل مرة شفاه الله تعالى وعاد للجهاد في سبيل الله دون التواني والارتياب .

وحينما أراد أمير المؤمنين حفظه الله تعالى الكرة على الأعداء المعتدين وثب أخونا صبوري إلى الجهاد المقدس تحت قيادة عمه الشهيد ، ودخل ميدان المعركة بما أنعم الله عليه من الصبر والشجاعة النادرة ، وكان لا يفارق عمه الشهيد (جهاد وال) في معركة من المعارك ، وكان معه في التي مر ذكرها في سيرته المختصرة .

استشهاده: انتقل القائد البطل بمعية عمه الشهيد (جهاد وال) والمجاهدين الآخرين إلى مديرية (زيري) غرب مدينة قندهار ، ودخلوا المعركة الصعبة ، ودامت المعارك مواجهة تسعة أيام ، ولما يئس العدو وخسر المعركة قصف مقرهم بصاروخ (كروز) الساعة العاشرة من ليلة الثلاثاء/ ١٨- شعبان-١٤٢٧هـ واستشهد فيه سيدنا القائد الباسل الشجاع (كل محمد بن نور أغا) وكذا استشهد سبعة عشر شخصا ، كما أصيب ثمانية أشخاص آخرين بجروح . إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٤- الشهيد ملا عبد المنان (حَقْ بِيْن) رحمه الله تعالى

نال درجة الشهادة العالية الرفيعة أخونا في الله المجاهد الكبير ، والشاب التقي ، والبطل الشجاع ، والقائد المقدام أخونا في الله ملا عبد المنان (حَقْ بِيْن) بن ملا عبد الرحمن بن مولوي عبد الكريم .

وكلمة (حَقْ بِيْن) معناه: العابد المتدين، العادل المنصف، الصادق الذي يبصر الحق ويقوله ولا يتردد في إظهاره.

ولادته: ولد الشهيد (حق بين) رحمه الله تعالى عام ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م في قرية (كَتَه دهْ زُوْر) من مضافات مديرية (موسى قلعة) من توابع ولاية هلمند .

نسـبه: كان الشهيد ملا عبد المنان رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في فصيلة (حَسَنْ زَاي) من قبيلة (علي زاي) وهي من قبائل البشتون المشهورة ، وكان أبوه وجده من العلماء والدعاة المعروفين في المنطقة .

نشــأته: إن الشهيد (ملا حق بين) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة علمية متدينة ، وترعرع على حب الله تعالى وحب رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ، وحُبِّبَ إليه طريق العلم والمعرفة ، فبدأ رحمه الله تعالى رحلته العلمية في صغره ، فكان يقرأ على المشايخ وينتقل من مسجد إلى آخر في طلب العلوم الشرعية ، ولما بلغ سن الشباب ودَّع حجرة العلم ، وبادر إلى الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفيتي ، فانضم إلى صفوف المجاهدين ، فساهم في هذا الجهاد في السنوات الأخيرة من الاحتلال وهو شاب جلد يظهر عليه أمارات البطولة والقيادة.

سيرته: كان الشهيد ملا عبد المنان رحمه الله تعالى ربع القامة ، ضخم الجسم ، صبيح الوجه ، حسن الخلق ، قائدا شجاعا ، بطلا مقداما ، محمود السيرة ، قوي العزيمة ، شديد الصبر في المعارك ، صائب الرأي ، داعيا مقبولا ، شابا ورعا ، مؤمنا قويا ، أسدا عند اللقاء ، ومتواضعا بين الإخوان .

خلفــه: خلف بعده والديه وأولاده الصغار : بنتا وثلاثة أبناء أكبرهم: سميع الله (٨- سنوات) وأوسطهم: إحسان الله (٤- سنوات) وأصغرهم: شفيع الله (ابن سنتين) كما خلف سبعة من إخوانه الأشقاء بين مجاهد ومتعلم ، وآلافا من المجاهدين يحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب الأعداء الحياة في سبيل الطاغوت .

جهاده: سبق أن الشهيد ملا عبد المنان رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس إبان الاحتلال السوفيتي لأفغانستان وهو شاب حدث ، وكان ذا شكيمة ونشاط بالغ شاهد المجاهدون منه رجلا فارسا وأسدا صبورا ، وقد رجع بعد دحض الأعداء وانهزامهم هزيمة منكرة إلى المساجد لدارسة ما بقي من العلوم الشرعية .

ولما بدأت الحركة الإسلامية على أيدي الطالبان بقيادة أمير المؤمنين ملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى انضم مرة أخرى إلى صفوف الجهاد المقدس ، فلمست الحركة منه قائدا محنكا ، فعين مساعدا للواء حرس قصر الرئاسة في العاصمة (كابول) ويفوض له كثيرا قيادة المعارك في الشمال ، وأصيب بجروح في عهد الاحتلال الأحمر مرة ، وفي عهد الإمارة سبع مرات ، وفي كل مرة شفاه الله تعالى وعاد للجهاد في سبيل الله دون التواني والارتياب .

مع الشهداء

وحينما أراد أمير المؤمنين حفظه الله تعالى الكرة على أعداء الله المعتدين من الأميركيين والأوربيين سارع سيدنا ملا عبد المنان إلى الجهاد المقدس ، ودخل ميدان المعركة بما أنعم الله عليه من الصبر والشجاعة .

وكان سر شخصيته ورمز قوته في أنه كان يؤمن تماما بأن النصر بيد الله تبارك وتعالى وحده ، وأن واجبنا هو الإخلاص في العبادة ، وإعداد القوة قدر الاستطاعة ، ثم التوكل على الله العزيز المنتقم .

وأنه يشاور زملائه المجاهدين في كل صغير وكبير ، ويشجعهم دائما مقللا من أهمية القوة المادية التي يسيطر عليها العدو المعتدي ، ويؤكد أن الأمر بيد الله العزيز المقتدر.

وأنه كان طموحا إلى المعالي ولا يقعد خمولا يائسا، وكان جادا في عمله الدءوب، فقلما يستريح راحة المتنعمين، ولم يصبر على فتح منطقة ولا على قتل جماعة من الكفار، بل كلما فرغ عن عملية دبر لأخرى.

وأنه لا يدخل المعارك كيفما اتفقت ، بل يتعب نفسه ويسهر الليالي حول استراتيجيات المعارك ، ويفكر في الإعداد بشكل صحيح ، واختيار المواقع والأزمنة المناسبة ؛ فلذا كان ينجح غالبا في العمليات الهجومية .

استشهاده: وآخر الأمر استشهد (حق بين) رحمه الله تعالى ، واستسلم لقضاء ربه الغفور الرحيم يوم الاثنين/٢٥-محرم الحرام-١٤٢٨هـ = ١٣-٠٢-٢٠٠٧م وسط معركة شديدة اندلعت في قرية (جَلْجي) من توابع (موسى قلعة-هلمند) . إنا لله وإنا إليه راجعون .

١٥- الشهيد المولوي فتح محمد (غازي) رحمه الله تعالى

وهكذا تتوالى نعم الله تعالى على أوليائه الصادقين في الإيمان ، فنال درجة الشهادة العالية الرفيعة أخونا في الله المجاهد المتواضع ، والشاب الغيور ، والبطل الشجاع أخونا في الله المولوي فتح محمد (غازي) بن عبد الرحمن بن رحماني.

ولادته: ولد الشهيد (غازي) رحمه الله تعالى عام ١٣٩١هـ = ١٩٧١م في قرية (حيدر آباد) من مضافات مديرية (جرشك) من توابع ولاية هلمند .

نسـبه: كان الشهيد المولوي (غازي) رحمه الله تعالى ينتمي إلى عائلة شريفة من قبيلة (كاكر) وهى من قبائل البشتون المشهورة.

نشـأته: إن الشهيد (المولوي فتح محمد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة متدينة ، وشب على حب الإيمان بالله تعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ، وحُبِّبَ إليه طريق العلم والمعرفة ، فبدأ رحمه الله تعالى رحلته العلمية في صغره ، ولما بلغ سن الشباب ساهم في الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفيتي في منطقة حيدر آباد بقيادة المولوي عبد الصمد ، ثم انتقل إلى مديرية موسى قلعة وانضم إلى قيادة القائد المشهور الشهيد ملا محمد نسيم ، وبالجملة ساهم في هذا الجهاد في السنوات الأخيرة من الاحتلال وهو شاب حدث.

سيرته: كان الشهيد (غازي) رحمه الله تعالى ربع القامة ، نحيف الجسم ، حسن الخلق ، محمود السيرة ، شابا ورعا ، واعظا بليغا ، ومجاهدا متواضعا ، وكان رحمه الله تعالى عالما جيدا تخرج من المدرسة الجهادية بكندهار عام ١٤٢٢هـ =٢٠٠١م

خلفـه: خلف بعده والدة وبنتًا صغيرة وابنًا يتيما سيف الرحمن (٤- سنوات) كما خلف إخوانه الأشقاء يجاهدون في سبيل الله.

جهاده: إن سيدنا الشهيد المولوي فتح محمد رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في الأدوار الثلاثة : إبان الاحتلال السوفيتي ، وفي عهد الإمارة الإسلامية ، وفي عصر الاحتلال الأميركي الصليبي لأفغانستان ، لكنه بَرَّزَ في الدورة الأخيرة ، فقتل في أول هجوم قام به سبعة جنود أميركية ، وبعد ذلك ذاع صيته ، وراقبته جواسيس الصليبيين فأسرته في زابول عام ٢٠٠٤م ، وبعد ستة أشهر أطلق سراحه وعاد إلى خنادق الجهاد ، ثم وقع في الأسر عام ٢٠٠٥م وبقي في السجن أربعة أشهر، ثم نجاه الله تعالى ليعود إلى صف الجهاد في سبيل الله ، وأصيب بجروح عام ٢٠٠٦م ، ثم شفاه الله تعالى ليكمل رسالته ويبلغ ذِرْوَةَ مقاصد حياته .

استشهاده: إن أخانا فتح محمد رحمه الله تعالى استشهد (كما يتمنى) يوم الأحد /٠٤-جمادى الأولى-١٤٢٨هـ = ٢٠-٠٥-٢٠٠٧م وسط معركة شديدة اندلعت في قرية (شَكَرْ شيلّه) من توابع مديرية (سَنْجِين-هلمند) ، واستشهد معه ثلاثة آخرون من إخوانه المجاهدين ، علما بأن أخاه الأصغر منه استشهد قبله بشهر . إنا لله وإنا إليه راجعون



أبو زيد

المرأة الأفغانية في أحقاب التاريخ

كانت المرأة الأفغانية قبل الحكم الشيوعي في أفغانستان تعيش حياة المرأة المسلمة تؤدي واجباتها الإسلامية والزوجية؛ إلا أن مدينة كابول العاصمة تميزت عن باقي أنحاء البلاد بوجود طبقة راقية من المتعلمين والمتعلمات (إن صح التعبير)، وقد فتحت السفارات الغربية أبوابها أمام تلك الطبقة التي تكونت من الأفغان الذين تلقوا تعليمات في ظل حكومة ذلك الوقت اليسارية، والتي تدعو إلى تعليم المرأة وانخراطها في المجتمع، فظهرت المرأة الأفغانية إثر ذلك في الدوائر الحكومية، وبات ظهور المرأة شائعا عاما في الأسواق والدوائر الحكومية.

لكن ما استمر هذا الوضع كثيرا حتى جاء الحكم الشيوعي للبلاد وأصبح الوضع متغيرا من السيئ إلى الأسوأ، فكانت الوزيرة (أناهيتا راتب زاد) رمز حرية المرأة في الحكم الشيوعي، وتمكن هذا الجنس البشري اللطيف من اتخاذ النوادي والمنتديات وانعقاد المحافل وفتح الصالونات السياسية والثقافية، وما ترك هذا الجنس فرصة إلا وهاجم الدين الصحيح والصراط المستقيم، وتاجر بالعقيدة وابتدع في العادات الإسلامية الأصيلة، ومنها أنهم أذابوا الحواجز بين الفتيان والفتيات في الرحلات المزدوجة، فالروح الاشتراكية الشيوعية لم تقبل منهن مفاهيم وتقاليد عمرها أربعة عشر قرناً.

لقد حطوا من قيمة الأخلاق الفاضلة في النفوس الناشئة، وقدموا لهم الأغذية السامة من قصص المتحللين الإباحيين، وأصبح أدب الجنس هو الأدب السائد في ظل حكومتهم، وأقاموا حفلات ساهرة راقصة يشربون فيها ويطربون حتى مطلع الفجر، واستفاد منها الشيوعيون أبلغ الاستفادة لمآربهم الفاسدة، إلى أن سيطر المجاهدون على المدن رويدا رويدا حتى فتحت العاصمة كابول، وبعد هذا وللأسف الشديد تناحرت الفئات والأحزاب الجهادية فيما بينهم بعد سقوط الشيوعية، وتكبد أهل البلاد الخسائر الفادحة، وما سلمت منها المرأة وقد هتك عرضها، وأكرهت على البغاء، واضطرت إلى الغربة والهجرة، إلى أن وصل دور حكومة الطالبان وأصبحت المرأة في ظلها ذات حرمة وتقدس، كما أن المرأة في الريف لم تتغير حالها، ولم ينقلب مع انقلابات الزمان مآلها، وهي الآن كما كانت سابقاً.

إن من دأب المرأة الأفغانية المسلمة في الريف والقرى أن تستيقظ عند آذان الفجر وتقوم بإعداد الحطب والنار، ثم تسخن الماء حتى تستطيع هي والرجل الوضوء، فيذهب الزوج إلى المسجد لأداء الصلاة ويعود، فيجد الشاي جاهزاً للفطور، ويسبق الرجل زوجته إلى الحقل، وتتبعه هي بعد ساعات بشيئ من الطعام البسيط، ويتشاركان العمل في الحقل إلى الساعة الحادية عشر تقريباً، وتقوم بإعداد الطعام للرجل الذي يعود بعد صلاة الظهر، وبعد ذلك الوقت تقوم المرأة بترتيب المنزل، وأعمال منزلية أخرى.

قلنا: إن المرأة الأفغانية أصبحت في ظل الإمارة الإسلامية ذات مكانة وتقدير، ففي هذه الحقبة كانت النسوة اللاتي لهن الوظيفة في القطاع الحكومي من قبل تستلم كل واحدة منهن راتبها، وهي مرتاحة البال متقاعدة في البيت، لا تتحمل كواهلها إصر العمل وضغطه، عدا الموظفات في المستشفيات، والأجنحة الأخرى التي لا يمكن فيها تسيير العمل من دونهن، وقد داوم العمل هناك بدون عرقلة أو توقف، ولكن كن يرتدين الحجاب الشرعي مع عملهن الإنساني بأمر الحكومة؛ لأن الحكومة كانت تنفذ أوامر الله تعالى، والمرأة كانت تعرف أن الحجاب أمر اجتماعيٌ خطير ومن التعليمات الإسلامية الرشيدة، وإن الحجاب يصون للمرأة كرامتها ويحفظ عليها عفافها، ويحميها من النظرات الجارحة والكلمات اللاذعة والنوايا الخبيثة؛ لئلا تتعرض للفسق وأذى المجرمين، كما أمر الله نبيه ﷺ أيا

قضايا

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (الأحزاب-٥٩)

"" أي قل يا محمد لزوجاتك الطاهرات أمهات المؤمنين وبناتك الفاضلات الكريمات وسائر نساء المؤمنين قل لهن: يلبسن الجلباب الواسع الذي يستر محاسنهن وزينتهن ، ويدفع عنهن ألسنة السوء ويميزهن عن صفات الجاهلية . روى الطبراني عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب ، ذلك التستر أقرب بأن يعرفن بالعفة والتستر والصيانة ، فلا يطمع فيهن أهل السوء والفساد . وقيل: يعرفن أنهن الحرائر وهذا النص عن ابن عباس صريح في وجوب ستر المرأة للوجه . فأين أقوال العلماء والسلف الصالح والمفسرين الأجلاء من أقوال أدعياء العلم والتقدم والرقي في هذا العصر والزمان الذين يبيحون للمرأة أن تكشف وجهها أمام الأجانب . "" (روائع البيان :٣٨٢\٢) .

واليوم في دور حكومة كرزاي عميل الأمريكان صارت المرأة الأفغانية سلعة رخيصة، تباع وتشترى وراء الستار ؛ ولا يتوقع من دولة كأمريكا رأس الكفر وأصل الفساد والانحلال ، وبلد العهر والفجور والمنكرات إلا هذا ، فأمريكا من أكثر دول العالم في دور الدعارة وأندية العري ، وشرب الخمور وأندية الرقص والميسر ، والتي توجد فيها أكثر من عشرين مليون شاذ جنسياً كما ذكرته مجلة المجتمع .(١٥\٣٥٠) .

وفي أمريكا نحو مئة مليون مدمن الخمر ، وتحدث فيها جريمة الاغتصاب كل ست دقائق ، وأمريكا هي التي تقف وراء الانحلال والفساد الأخلاقي في كثير من المجتمعات: فبانكوك (عاصمة الفساد الجنسي) كان الوجود العسكري الأمريكي العامل الرئيس في تفشي الفساد والانحلال هناك . وتعيد أمريكا الكرة مرة أخرى ولكن في أفغانستان، فعدد دور الدعارة للأجنبيات في العاصمة كابول ربما يفوق عدد المدارس في أنحاء أفغانستان .

وتشير آخر الإحصائيات الحكومية بأن عدد المصابين بالإيدز تضاعف إلى أربعة أضعافه قبل ستة أشهر، حيث كان عدد الضحايا قبل الأشهر الست الماضية ٦١ مصاباً ، واليوم وصل عددهم إلى ٢٤٥ مصاباً .

أمريكا أكبر دولة من حيث عدد القنوات الجنسية والمواقع الإباحية في (الإنترنيت) وأكبر دولة للشركات المصدرة للخمور والدخان .

قلنا : أن المرأة الأفغانية في حقبة الاستعمار الأمريكي لها حريتها التامة في جميع ما تختارها لنفسها ، كما رشحت نفسها على مرأى ومسمع من العالم لرئاسة أفغانستان كدكتورة مسعودة جلال ، والتي أدركت لخبرتها في العمل مع الأمم المتحدة أن المجتمع الدولي سيبحث حتماً عن وجه نسائي يتم إبرازه كدليل على تحرر المرأة ، ولعبت هي على هذا الوتر ، واستطاعت الانضمام إلى المجلس الأعلى الأفغاني لمناقشة الدستور ، ولكن بروزها الحقيقي في الساحة الأفغانية كان عندما أعلنت أنها رشحت نفسها في أول انتخابات رئاسية عام٢٠٠٤ ، ولكن بات واضحاً للعيان أنها تلقى دعماً مباشراً من كرزاي ، وكانت تهاجم كرزاي وحكومته بضراوة من قبل ، ثم أعلن اسمها كوزيرة لشؤون المرأة بعد نجاح كرزاي في الانتخابات ، واحتلت أفخم المكاتب الوزارية ، وكان مشهداً مسرحياً مفضوحاً للغاية .

نعم إن التاريخ الأفغاني يحمل صفحات موشاة للمرأة الأفغانية ، أشهرهن (ملالَي) الميوندية التي أبت أن يتقهقر الرجال الأفغان (المجاهدين) أمام الإنجليز في معركة ميوند الشهيرة التي وقعت عام ١٩٨٠م ، فثبتت في الصفوف الأمامية أثناء تراجع الرجال ، ونادت تستفز النخوة والكرامة ، وأخذت تحارب الأعداء بشجاعتها الموهوبة ، حتى كرت الرجال وتحمسوا وعادوا إلى المعركة ، وانتصروا بإذن الله تبارك وتعالى وفضله العميم على الجيش الإنجليزي .

وتكررت هذه الحماسة النسائية في عهد الاحتلال السوفيتي ، وستكرر مرات عديدة أخرى أمام القوات الصليبية ، وأمام كل طاغوت معتد على نواميس البلاد

إن شاء الله تعالى .

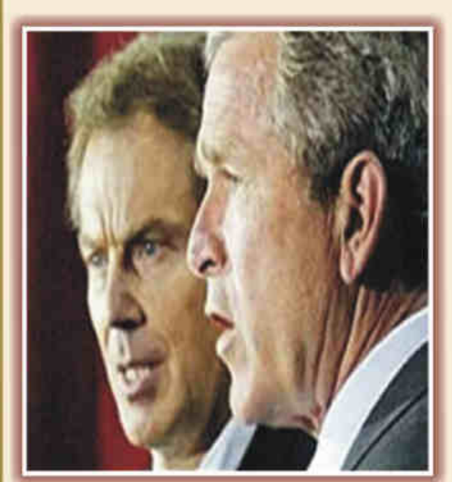
أيهما يشرع سفينة بوش عقد قمة كامب ديفيد أم عقد اجتماع القبائل؟!!

لا تزال تفكر واشنطن في الخروج عن المضيق، والركوب في سفينة النجاة لتأمن من تلاطم أمواج البحار التي كانت تظن أن سباحتها أمر هين، أو متنزه للتفرج، وهي تسعى اليوم نادمة في اختفاء أهدافها المشئومة التي كانت تظهرها بالأمس الدابر بلا خوف وخجلة، لأنها كانت مستكبرة زاعمة أن قوتها غير قابلة للزوال والتسخير، وكانت تدعي بغير حق أنها تملك الأرض بما فيها، ولذلك جعلت تخوض بحرا عميقا، وطفقت تجوس خلال الديار وتعثوا في الأرض، وتهلك الحرث والنسل، وبدأت تستهزئ بالإسلام وأحكامه، وتسخر من المسلمين وعقيدتهم في السر والعلن.

فلما رأت عسر السباحة وصعوبة اللعبة بدأت تفكر في تغيير استراتيجياتها، وتبديل مواقفها العلنية، ودفع الآخرين الغفلة إلى قعر أفواه الأسد، فخدعت الدول الأعضاء في حلف الشمال الأطلسي (الناتو) وأطمعتها في أن تنقضّ معها على اللحوم الطرية في أفغانستان؛ وبعد ما خسرت قوات الناتو، وظنت أنها قد كُذِّبَتْ وانخدعت، وجعلت تتلاوم وتتأسف بلا جدوى، بدأت تفكر واشنطن في أن تتلاعب بالآخرين مكرا، وفي أن تراوغ المجتمعات الإسلامية روغان الثعلب، وبالجملة دخلت كل جحر، وتمرغت في كل رذيلة لكنها خسرت في كل مرة. والحمد لله رب العلمين.

وفي الآونة الأخيرة تتابعت على الرئيس بوش أمطار المصائب، وأرمته صواريخ الأحزان، وترامت سياسته إلى الخذلان، فخسر أعوانه وفقد أصدقائه، وسقطت شعبيته وخف ثقله السياسي والاجتماعي، وتشوهت سمعته، فصار كالغريق الذي يطمع في الزبد ويمد يديه إلى كل شيء.

*- مات وأُقبر سياسيا زميله شرير الناس على وجه الأرض رئيس الوزراء البريطاني (توني بلير)، وذلك بتاريخ ٢٧-٠٦-٢٠٠٧م فخسر به الرئيس بوش؛ لأنه فقد صديقه



الحميم وشيطانه الذي كان يجري منه مجرى الدم، وينفخ فيه يوميا، ويشجعه على قتل المسلمين، ويسعى في رفع معنوياته.

*- هلك ظاهر شاه آخر ملوك أفغانستان يوم الاثنين (٩-رجب-١٤٢٨هـ الموافق ٢٣-٧-٢٠٠٧م) عن عمر يناهز ٩٢ عاما، وقد حكم البلاد أربعين سنة (١٩٣٣م-١٩٧٣م) ولا ريب أنه كان أحد ذيول السياسة الأمريكية الشيطانية، فلذا أعاده الرئيس بوش إلى كابول عام ٢٠٠٢م

طمعاً به في مشروعية الاحتلال واستقرار حكومة كرزاي ، ولكن يئس الملك السابق عند ما رأى أنه أُخفِرَ بذمته ، ولم يُنجَز له عهد إحياء السلطة وإعادة عرش الملكية إليه ، ورغم ذلك كان يتمسك به الاحتلال في مشروعيته ، ويستخدمه لمصالحه ، ويصفه بأنه الأب الأعلى



للشعب الأفغاني إرضاء له بقدر الإمكان ، فموته يائساً تسبب لغضب أتباعه وعائلته وقبيلته ، كما خسرت به المعتدون لأنه لما يستطع جمع شمل الأفغان على الحكم الأمريكي في البلاد .

*- أسر المجاهدون البعثة التنصيرية الكورية التي تتكون من ٢٣ شخصاً بين امرأة ورجل ، وذلك يوم الخميس (٥-رجب-١٤٢٨ الموافق ١٩-٧-٢٠٠٧م) بمديرية (قره باغ) التابعة لولاية غزني في جنوب أفغانستان ؛ وقد كانت لهذا الحادث ضجة واسعة في الصحافة العالمية والحلقات السياسية والأوساط الاجتماعية .

وقد أثبتت القضية أن القوات الصليبية وكذا الحكومة العميلة ليست لها سيطرة على الأوضاع في أفغانستان لا سياسياً ولا عسكرياً ولا إدارياً ؛ بل دلت بوضوح على أن إمارة أفغانستان الإسلامية لها السيطرة على المناطق الواسعة ، وأن لها ثقلها السياسي والعسكري والاجتماعي ولو كره الكافرون ، ويسعون جاهدين في إخفاء الحقائق الأرضية الثابتة .

وإن القبض على كتلة التنصير والتبشير أسفر عن مدى النوايا الخبيثة للقوات الأجنبية ، كما أظهر للعالم صدق دعوى الإمارة الإسلامية أن هؤلاء المعتدين لم يجيئوا للخير بل يريدون تبديل عقيدة الأفغان بشتى الوسائل من التعليم والتربية ، والثقافة والإعلام ، وإرسال البعثات ، وتوزيع الأناجيل المحرفة والكتب المضللة وما إلى ذلك .

وإن القضية تسببت في افتضاح الرئيس بوش سياسياً ؛ لأنه كان دائماً يفتخر بنجاحه في أفغانستان ، ويزعم أنه قضى على الإمارة الإسلامية وقوة الطالبان ، وأن الطالبان لا ملجأ لهم ولا مأوى ، وأن الشعب الأفغاني يؤيد حكومة كرزاي .

فلما ظهر للعالم أن حركة الطالبان قوة عسكرية قادرة على تسيير الأمور بإذن الله تبارك وتعالى ، وأن الطالبان لهم سيطرة كاملة على المناطق الواسعة والشوارع العامة ، وأن القوات المعتدية لا تستطيع الدخول إلى تلك المناطق أحس الرئيس الأمريكي نوعاً من العار والشنار ، وشعر بأن تفاقم الأوضاع الأفغانية طفق يظهر للشعب الأمريكي والشعوب الأوربية ، فجعل الغريق يتحرك يديه ورجليه ، ويبسط يده إلى الزبد لعله ينفعه ، وعلق أمله بعقد اجتماع كامب ديفيد ، وعقد اجتماع القبائل ، لعل أحدهما يشرع سفينته أو يخرجها إلى الساحل .

*- عقد اجتماع كامب ديفيد

فعقد الرئيس بوش الذي فشل في مهامه الاستعمارية اجتماعاً مع عميله الرئيس كرزاي الذي فشل في تقديم الخدمات المناسبة للأجانب ، وذلك يوم الاثنين (٢٣-رجب-١٤٢٨هـ الموافق ٠٦-٠٨-٢٠٠٧م) في مستراح كامب ديفيد .

وبحثا قضايا ذات الأهمية الكثيرة -على ما أذيع عبر وسائل الإعلام الغربية- وهي في الدرجة الأولى مكافحة الإرهاب كما يسميهم والتطرف والطالبان والفكرة الطالبانية، وفي الدرجة الثانية وسائل اعتضاد الديمقراطية وإحلال السلام واستقرار الأمن وإعمار البلاد على حد تعبيرهم، وفي الدرجة الثالثة قضية المخدرات والفساد الإداري وقتل المدنيين الأبرياء بالقصف العشوائي وغيرها.

علما بأن المباحثات هيمنت عليها قضية الأسرى الكوريين، ومن جانب آخر انعقدت جلسات المباحثات في وقت يجد فيه الرئيس الأمريكي نفسه في موقف الدفاع عن النفس بخصوص الجهود المتعثرة لإعادة إعمار أفغانستان، والقضاء على ما يسميه بالتشدد والإرهاب.

لكن كانت المباحثات عقيمة لم تنتج شيئا يذكر، اللهم إلا أنهما تعهدا مجددا بالقضاء على حركة الطالبان، وتكلما بأشداق الفم كعادة الجبابرة والفراعنة في أحقاب التاريخ:

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ . وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ (المؤمن/٢٦-٢٧)

وهذا الكلام (القضاء على الطالبان وأعوانهم) يجري على لسان فرعون هذا العصر جورج بوش المتكبر من بداية غزوه لأفغانستان إلى اليوم، فلم ينجح في مهمته ولا ينجح أبدا بإذن الله العزيز الحكيم، بل سيخسر المعركة ويخاب إن شاء الله تبارك وتعالى، كما خسر وخاب فرعون بني إسرائيل.

*-عقد اجتماع القبائل

انعقد اجتماع القبائل الأفغانية والباكستانية (لويا جيركا) بمدينة كابول العاصمة طبق أوامر السيد بوش التي أصدرها في سبتمبر عام ٢٠٠٦م في القمة الثلاثية باشتراك ما يقارب ستمائة وخمسين شخصا من الجانبين.

وذلك يوم الخميس (٢٦-رجب-١٤٢٨هـ الموافق ٠٩-٠٨-٢٠٠٧م) واستغرقت أربعة أيام، واختتمت أعمالها يوم الأحد (٢٩-٠٧-١٤٢٨هـ الموافق ١٢-٠٨-٢٠٠٧م)، ودعا المجلس في البيان الختامي إلى إقامة الحوار مع حركة الطالبان الإسلامية، وعين لجنة تضم خمسين عضوا من الطرفين لحل مشاكل....

والجدير بالذكر أن مجلس القبائل (لويا جيركا) الذي يعني (الاجتماع الكبير- أو المجلس الكبير) هو اجتماع تقليدي بين قبائل البشتون ينعقد لتسوية النزاعات الداخلية وحل المشاكل الخارجية العويصة المتوجهة إلى البلاد.

وقد باء الاجتماع بالفشل من أول يوم عند ما أنكر خمسين عضوا من أعضائه الباكستانيين بدليل أنه يخالف القوانين التقليدية السائدة لمجلس (اللويا جيركا) وذلك لأن الجانب المهم الطالبان لم يدع للاشتراك في المجلس، كما تهيمن عليه القوات المعتدية الأجانب.

ورفعت أصوات من بين المشتركين تندد الاحتلال وما يقوم به من الأعمال الإرهابية اللاإنسانية، كما أخبرت منابع مطلعة ومصادر خبيرة: أن أكثر أعضاء المجلس كانوا مقتنعين في الجلسات السرية بأن قوات الاحتلال هي رأس المشاكل، وأن الطالبان هم المواطنون ولهم حق مشروع في تقرير مصير البلاد.

مع الأحداث

إن البيان الختامي للمجلس -رغم أنه كان تحت ظل الأجانب- لم يستنكر الجهاد الذي يقوم به الطالبان، بل طالب بإقامة الحوار معها، وهذا دليل على أنها صاحبة الحق، وأن الأمريكان غاصبة يجب عليها رد المغصوب إلى المالك الحقيقي.

وأكد المجلس المشترك في جلساته سرا وعلنا على أن الإرهاب يمثل تهديدا مشتركا للبلدين، وأن الحرب على الإرهاب يجب ان تستمر لتكون جزءا لا ينفصل عن السياسات القومية والاستراتيجيات الأمنية لكل من البلدين؛ وتعهد البلدان بعدم السماح بتوفير ملاذات أو مراكز تدريب للمتشددين على أراضيهما.

لكن من سوء الحظ لم يحددوا الإرهاب والتشدد ولم يعرِّفُوهُمَا، وما استطاعوا أن يضعوا النقاط على الحروف، وما استطاعوا أن يقول للإرهابي والمجرم: أنت إرهابي وأنت مجرم اتق الله سبحانه وتعالى، ودع الظلم والإجرام واستسلم للحق والعدالة، مع أن الصراحة وبيان الحق وإظهار الباطل من خواص اجتماع (اللويا جيركا)، ولذلك كان ينجح دائما في حل المشاكل الموجودة أمامه.

فهل الإرهاب عبارة عن التعدي على الأبرياء وقتل الأطفال والنساء، وغصب الأموال والأراضي، والاستيلاء على البلاد، واحتلال الدول، والقصف العشوائي وتدمير المدن والقرى، وإرسال الجنود والدبابات والطائرات المقاتلة لقتل الشعوب العزل؟.

أم الإرهاب عبارة عن الدفاع عن النفس والمال، والذب عن الدين والناموس، وتأديب المعتدين، وكبح الظلمة، وطرد الأجانب عن البلاد الإسلامية؟.

فالإرهاب بالمعنى الأول مذموم ومردود عند كل من له عقل سليم، وكذا يعرف كل من له أدنى علم بالأوضاع العالمية الراهنة أن الإرهابيين هم الأمريكيون والأوربيون الذين جاءوا لقتل المسلمين وتخريب بلادهم ونهب أموالهم من وراء البحار.

وأما الإرهاب بالمعنى الثاني فهو أمر مستحسن، بل واجب على كل مؤمن، بل أمر به الله تعالى في كتابه المجيد: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ . . .﴾ (الأنفال-٦٠)

وليعلم أئمة الكفر من اليهود والنصارى، وليعلم المنافقون أذناب الكفر: أن الموت والحياة، والفناء والبقاء، والذلة والعزة بيد الله سبحانه وتعالى وحده، وقد كتب لنا خالقنا العلي القدير الحياة الأبدية فلا نعرف الموت، وها نحن أحياء نعيش في عزة متنعمين بنعم الله تبارك وتعالى بعد مضي ست سنوات على حربكم، وأنتم تعيشون في ذلة خائبين خاسرين. ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

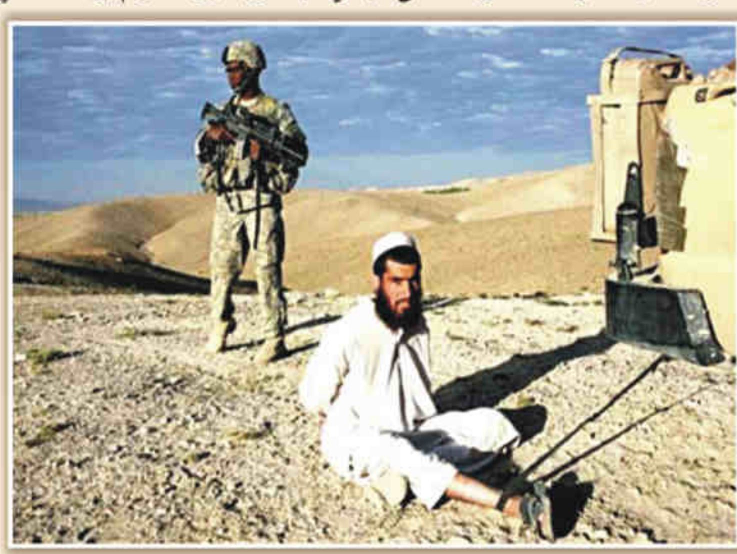


الكاتب: ولف كانك باوير
تعريب: شهاب الدين

قوات الاحتلال وأعمالها الوحشية

ذكر مراسل الأسبوعية الألمانيةFocus عند ما سافر مع القوات الأمريكية إلى جنوب أفغانستان ورأى الوضع عن قريب حيث قال: دخلت القوات الأمريكية والقوات الحكومة العميلة إلى قرية نيازالله في مديرية اندر بولاية غزني فوجدت رجلا لم يكن له أية علاقة بالالطالبان ولكن القوات الأمريكية ربطت أيدي ذاك الرجل المسكين وقيدته بسيارة عسكرية تجره تقول له: إما أن تقر بما تفعل او نقتلك بهذه الطريقة، وكانت القوات الأمريكية تعتقد أن هذا الرجل متعاون مع الطالبان، وهو لا يعرف الطالبان ولم يتعاون معهم، وبعد فترة وجيزة قام – سرجينت جيمز هيل– بتحرك السيارة إلى الأمام والرجل مربوط بها حتى لقي حتفه. وحين غربت الشمس قامت القوات الصليبية بمحاصرة قرية نياز الله وأغلقت جميع الطرق والمنافذ المتاحة على القرية ونصبت المدافع والرشاشات على رؤوس التلال وفي باكرة الصباح وقفوا في جميع الطرق المؤدية إلى القرية، وتطلق النيران على كل من تراه ولم تتميز بين الطالبان والمدنيين، وكل من وقع أسيرا في أيديها تعذبها بأنواع يخجل ضمير الإنسان من ذكرها، واستغرقت العملية هذه أربعة وعشرون ساعة، وبعد انتهاء العملية أدركتُ أن القوات الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلسي –الناتو– قد خالفت جميع المعايير البشرية وقوانين حماية حقوق الإنسان.

يقول مراسل Focus ثم تحركنا مع القوات الأمريكية إلى ساحة العمليات والقتال ورأيت الخوف والرعب الطارئ على الجنود الأمريكيين، ولم تعرف القوات الأمريكية كيف تواجه مقاومة الطالبان في القرية المذكورة، ومن ثم قام ضابط أمريكي وركب في سيارة مصفحة ورأى جندي واقف وراء مدفع رشاش يرتجف من الخوف فقال له: أراك مضطربا، فمشى الجندي تجاه قرية نياز الله ولم ير أحدا في



المقالات المترجمة

طريق القرية، وبعد قليل كلم جنديين أفغانيين القوات الأمريكية بواسطة تليفون جوال بأن مسلحين راكبين على دراجة نارية اتجها نحو القرية وأن أحد قادة المجاهدين بولاية غزني الملا شريف أحمد أيضا موجود في القرية ومن الممكن أن ترافقه جميع الأ كدار الرئيسية.

لذا قامت القوات الأمريكية بتفتيش جميع البيوت وبعد التفتيش أراد ت القوات الأمريكية الخروج من القرية ولكن سرعان ما سمعت صوت إطلاق النار من جانب شاطئ النهر ولم يمض عشر دقائق حتى أطلق جندي أمريكي آخر من سيارة مصفحة النار على رجل عادي كان يقود الدراجة النارية فقتله وهذا الرجل أيضا ليس له أى علاقة بالطالبان.

يزيد الصحفي الألماني المذكور لما رأيت هذه الحالة الوحشية من قتل الأبرياء و تعذيب الأسرى أدركت أن القوات الأمريكية وقوات الناتو لا يراعون حقوق الإنسان ولا القوانين العالمية والدولية حتى إن التعذيب الذي رأيته لا يعترف به القانون الأمريكي أيضا، ولما تكلمت مع بعض الجنرالات الأمريكية بالنسبة لهذا التعذيب قال كارستين شونيه: إن هذا التعذيب يؤدي إلى نتيجة مثمرة .

وبعد انتهاء المعركة سألت نفسي: أن القوات الأمريكية وقوات الناتو تدافع في أفغانستان عن أى شئ؟ هل تدافع عن قيم ومبادئ الغرب؟ أم تدافع عن الحرية وحقوق الإنسان؟ والواقع يخالف كل ذلك.

بعد عدة أيام من هذه الحادثة بدأت في نفس الولاية العمليات باسم "ميوند" وهذه العمليات كانت تقودها القوات الأمريكية والجيش الأفغاني العميل واستمرت العمليات لعدة أيام ولكن لم نر لها أية نتائج وقامت القوات الأفغانية العميلة والقوات الأمريكية بالبقض على كثير من المدنيين بزعم أنهم من الطالبان، رغم كونهم ليس معهم أي سلاح ولا آلات الحرب، حتى تثبت كونهم من الطالبان، وعرفت من خلال قبض المدنيين أن القوات الأفغانية العميلة والقوات الأمريكية لا تهمه قتل وأسر المسلحين وإنما تهمه القتل والقبض وقع على أي واحد، حتى يعلن في الإعلام أنهم قتلوا عددا كبيرا من الطالبان وأسروا الآخرين، والأمر لا ينتهي عند هذا الحد بل إن الأسرى يعذب تعذيبا لا يقبله العقل الإنساني وقد أشرت إلى بعض أنواع من التعذيب خلال هذه المقالة.

وبعد انتهاء العمليات ورجوع القوات عن المنطقة عرفت تماما أن القوات الأمريكية وقوات الناتو لم تأتي إلى أفغانستان لتأمين الاستقرار وبناء أفغانستان كما يقولون بل جاءت للفساد وقتل الأبرياء وعدم مراعاة حقوق الإنسان والقوانين الدولية، وأدركت جيدا أن القوات الأمريكية وقوات الناتو ستخسر المعركة وأن النصر والفوز لطالبان مهما طالت المعركة واستمرت الحروب.



المعركة المنسية بين طالبان والناتو؟

مع تصاعد المواجهات مؤخرا في أفغانستان بين قوات التحالف الغربي التابعة لحلف شمال الأطلسي الناتو من جهة ومجاهدي حركة طالبان من جهة أخرى ، بدأ الكثير من المراقبين والمحللين الأوربيين يتساءلون حول فرص نجاح مهمة " الناتو " بأفغانستان والتكلفة الباهظة للاستمرار في المغامرة الأفغانية سياسيا وماديا وبشريا

حول هذا الموضوع كتبت صحيفة "لوموند " الفرنسية في مقال افتتاحي لها تقول :

تمثل العودة المتنامية لحركة طالبان وهجماتها المتصاعدة في أفغانستان مع حلول فصل كل ربيع وخاصة خلال العام الماضي ٢٠٠٦ ، إضافة للتواجد العسكري المسلح لعناصر الحركة والذي يشمل اليوم أكثر من نصف مساحة (أفغانستان) ، يمثل كل ذلك تهديدا حقيقيا ، ومؤشر خطر جدي على النظام الأفغاني العميل والتحالف العسكري التابع لحلف " الناتو" بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية .

فمن جديد يتحول الجنوب الأفغاني إلى مسرح للمعارك وهو ما دفع بالبلدان الغربية التي لها وحدات عسكرية بالميدان إلى التعبير عن الشكوك العميقة حول فرص تحقيق نصر عسكري هناك، كما عكست ذلك تصريحات ومواقف بعض الدبلوماسيين والساسة الغربيين بباريس مؤخرا.

فالطالبان أصبحوا يسيطرون اليوم على المزيد من الأراضي، كما يحظون بتعاطف متنامي في أوساط المواطنين الأفغان. ولاشك أن هذا الصعود القوي لمجاهدي طالبان بعد خمس سنوات ونصف من سقوط الإمارة الإسلامية يمثل فشلا ذريعا لحلف شمال الأطلسي "الناتو"

. ونتيجة لهذا الفشل في جميع المجالات بدأت الدول الغربية المتواجدة هناك في وضع شروط جديدة لاستمرار وجودها بأفغانستان من قبيل : رفض إعادة نشر قواتها في مناطق محددة ، أو رفض المشاركة في العمليات القتالية في إقليم أو منطقة بعينها حرصا على سلامة جنودها ، هذا إذا لم تكن تفكر جديا في سحب جنودها ببساطة من أفغانستان .

وتماما كما هو الحال في العراق، فإن الوجود العسكري الغربي في أفغانستان يواجه خيارين أحلاهما مر، البقاء: وهو ما يعني المخاطرة بالدخول في حرب استنزاف خاسرة لا محالة، وإما المغادرة: وهو ما يعني الاعتراف بالهزيمة أمام حركة إسلامية شمولية. وإذا كانت إدارة بوش لا تبدو اليوم قادرة على مراجعة مستقبل عملياتها العسكرية في العراق وأفغانستان فإنه يتعين على أوربا – وبشكل استعجالي – طرح التساؤل حول طبيعة تدخلها في أفغانستان ، لأن الأمر هنا يتعلق بمصداقيتها ومصداقية حلف شمال الأطلسي الناتو ، وكذلك قدرتها المستقبلية على التدخل في نزاعات خارج حدودها.

جدول إحصائية عمليات المجاهدين لشهر رجب ١٤٢٨هـ الموافق لـ أغسطس ٢٠٠٧م

الرقم	اسم الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو				تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين				تدمير آليات المجاهدين والقرى المدنية
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء		شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	قتلى المدنيين	جرحى المدنيين	
١	هلمند	١٨	٣	٢٥	٢٢	٤٨	٥٥	١٢ همر	٣٥	٤٠	٢١٠	١٦٠	١٠ سيارة و قرية
٢	قندهار	٢٤	٢	١٧	١٦	٤٥	٥٥	١٨سيارة ومدرعة	١٨	٢٠	٢٥	١٣	٣ سيارة
٣	غزني	٩	٠	٦	٨	١٥	١٨	٥ سيارة	٢	٤	٣	٢	٠
٤	زابول	١٢	٠	٤	٦	٢٨	٢٢	١٠ سيارة	٢٥	١٠	١٥	١٢	٤ سيارة
٥	اورزجان	١٣	٢	٨	١١	١٨	٢٥	٧ سيارة ومدرعة	٢٠	١٢	١٤	٢٢	٤ سيارات–٢ قرى
٦	خوست	١١	١	٩	١٥	١٨	٢٢	٩ سيارة	٨	٤	١٣	٤	٢ سيارة
٧	بكتيكا	٦	١	٦	٩	١٨	١٤	٩ سيارة	١١	٣	٧	٦	.
٨	نورستان	٩	١	١٥	١٣	١٨	٢٢	٤ سيارة ومدرعة	٦	٣	٢	٣	٢ سيارة
٩	كونر	٧	٠	٥	٨	١٢	١٦	٣ مدرعة	٤	٣	٥	١	٢ سيارة
١٠	كابول	٨	٢	١٠	١٢	١٥	١٨	٤ همر وسيارة	٢	٠	٠	٠	٢ سيارة
١١	ننجرهار	٩	١	١٤	٦	١١	١٧	٥ سيارة	٨	٤	٦	٨	سيارة
١٢	بكتيا	٣	٠	٠	٠	١٣	١٥	٢ سيارة	٣	١	٠	٠	٠
١٣	لغمان	٤	٠	٨	٩	٩	٠	إسقاط مروحية	١	٢	٠	٠	٠
١٤	لوجر	٤	٠	٥	٣	٦	٩	٣ سيارة ومدرعة	٣	٣	١	٢	٠
١٥	وردك	٣	٠	٢	٠	٦	٤	سيارة	٢	١	٠	١	.
١٦	بادغيس	٤	٠	٠	٠	١٧	٩	سيارتين عسكريتين	٦	٤	٨	٥	سيارة
١٧	بدخشان	٨	١	٠	٠	٨	١٢	٠	١	٠	٣	١	٠
١٨	بروان	٣	٠	٠	٠	٤	٦	٠	١	٠	٠	٢	٠
١٩	هرات	٣	٠	٢	٠	٨	١٢	سيارة	١	٢	٠	٠	٠
٢٠	فراه	٤	٠	٠	٠	٧	٩	سيارتين عسكريتين	٢	٣	٥	٦	٠
٢١	غور	٣	٠	٠	٠	٥	٨	سيارة عسكرية	١	٢	٠	٤	٠
المجموع		١٦٥	١٤	١٣٦	١٣٨	٣٢٩	٣٦٨	٩٨ سيارة ومدرعة	١٦٠	١٢١	٣١٧	٢٢٥	٣١ سيارة و٣قرى

بالإضافة إلى إسقاط أربع مروحيات: مروحية في ولاية هلمند و ثلاث بإقليم الشرقي من أفغانستان.

إحصائيات